

بسم الله الرحمن الرحيم

التعبير الاصطلاحي "ذو اللفظ المفرد" الاسمي

معجم "المخصص لابن سيده" كتاب خلق الإنسان

نماذج

ملخص

الأهداف: يهدف هذا البحث إلى الوقوف على جانب مغمو من المسكوكات اللغوية والألفاظ المتلازمة والتعبيرات الاصطلاحية، في البطانة اللغوية التي تتخلق تحت السطح الدلالي للغة؛ لتشكّل عمقاً لغوياً وحضارياً وثقافياً، ألا وهو التعبير الاصطلاحى ذو اللفظ المفرد الاسمي، في نماذج من معجم المخصص لابن سيده، وتحليل هذه النماذج، وبيان دلالاتها، وتحديدات الاصطلاح فيها.

المنهجية: يقوم البحث على المنهج الوصفي التحليلي، بعد أن يستقرئ المواد التي أوردها ابن سيده في "كتاب خلق الإنسان"، ويختير أنصعها في باب التعبير الاصطلاحى الاسمي المفرد، واصفاً تلك التعبيرات التي تبدى فيها الاصطلاح، محللاً معانيها، ومبانيها، ومسلكاً نزوحها عن معناها الأصلي، حتى استوت تعبيراً اصطلاحياً.

النتائج: انتهى البحث إلى أنّ جلّ التعبيرات الاصطلاحية المدروسة يمكن أن يندرج في الصفات المشبهة، وأنّ الركن الرئيس فيها إنما هو السياق، وأنها تستعمل مفردة، أو بتكأة أو تكأتين، وهما الموصوف والمضاف إليه، أحدهما أو كلاهما، وأنّ الاصطلاح فيها يقوم على نزوح المعنى عن دلالاته إلى دلالة جديدة، لا تفضي إليها دلالة المادة المعجمية ومسالك اشتقاقها، وحسب.

الخلاصة: إنّ التعبير الاصطلاحى ذا اللفظ المفرد الاسمي هو من أكثر التعبيرات الاصطلاحية حضوراً واستخدماً، في العربية خاصة، وأنّ الركن الرئيس في اصطلاحية هذا التعبير إنما هو نزوحه عن معناه الأصلي إلى دلالة تمت إليه بسبب، ويحددها الاصطلاح الذي يجليه سياق الاستعمال. وأنّ هذا الباب مغمو في دراسات الباحثين، وأنه لا بُدّ للمكتبة المعجمية العربية أن تُعنى به، وأن يُفرد له الدارسون مؤلفات ومعاجم، خاصة به.

الكلمات المفتاحية: التعبير الاصطلاحى، المفرد، الاسمي، المخصص، ابن سيده، نماذج.

يس أبو الهيجاء

جامعة عجلون الوطنية/الأردن

abstract

The Idiomatic Expression "Single-word" and "Nominal"

From the Dictionary "Al-Mukhassas" by Ibn Sida: The Book of Human Creation

Objectives: This research aims to uncover an obscure aspect of linguistic formations, Linguistic coins, and idiomatic expressions in the linguistic fabric that weaves beneath the semantic surface of the language; forming a linguistic, civilizational, and cultural depth. This aspect is the idiomatic expression with a single nominal word, using examples from Ibn Sida's dictionary "Al-Mukhassas." The study analyzes these examples, explaining their meanings and the determinants of idiomatic expression within

them.

Methods : The research employs a descriptive-analytical method, first surveying the materials included by Ibn Sida in the "Book of Human Creation" and selecting the most exemplary instances of idiomatic single nominal expressions. These expressions are described and analyzed, focusing on their

meanings, structures, and the paths by which their meanings diverged from their original sense to become idiomatic expressions.

Results: The research concludes that most of the studied idiomatic expressions can be categorized as

" Alsifah Mushabbaha". The main element within them is context. They are used individually or with one or two adjuncts, which are the described object and the genitive, one or both. The idiomatic nature of these expressions stems from a shift in meaning to a new significance, not derived merely from the lexicon and its derivational paths.

Conclusion: The single-word nominal idiomatic expression is one of the most prevalent and used idiomatic expressions, In Arabic especially. The primary component of its idiomaticity is its shift from its original meaning to a new significance, defined by idiom and revealed by the context of usage. This area is underexplored in scholarly studies, and it is imperative for the Arabic lexicographical library to pay attention to it, with researchers dedicating works and specialized dictionaries to it.

Keywords: idiomatic expression, single-word, nominal, Al-Mukhassas, Ibn Sida, examples.

***Yaaseen Abu Alhayjaa.**

***Ajloun National University.**

ثمة جانب مغمور من المسكوكات اللغوية والألفاظ المتلازمة والتعبيرات الاصطلاحية، في البطانة اللغوية التي تتخلق تحت السطح الدلالي للغة؛ لتشكل عمقا لغويًا وحضاريًا وثقافيًا، ألا وهو التعبير الاصطلاحي ذو اللفظ المفرد الاسمي.

إن التعبير الاصطلاحي ذا اللفظ المفرد -فيما أرى- هو أصل التعبيرات الاصطلاحية بأنماطها كافة، وأكثرها ورودًا وترددًا، في العربية خاصة، ولعلها في غيرها أيضًا، وترتكز هذه الدراسة على التعبير الاصطلاحي المفرد الاسمي، ولعل أهم إشكالية في هذا التعبير -في باب المعاني والدلالات خاصة- إنما هي اختلاطه ببابي النعت والصفة المشبهة. ولعل هذا -فيما أحسب- من أهم الأسباب المعيارية التي صرفت الباحثين عن هذا النمط من التعبيرات، على أننا يمكن أن نؤول إلى ضابطين - في هذا الباب - يقربان هذا التعبير ويجليان طبيعته، ويميزانه من النعوت والصفات المشبهة:

-الأول: أن كلّ تعبير اصطلاحي اسمي من باب اللفظ المفرد يمكن أن يكون نعتًا أو صفة مشبهة، إلا أنه لا يكون العكس، فلا يكون كل نعت أو صفة مشبهة تعبيرًا اصطلاحيًا، وهذا ضابط يسيّر المأخذ، بين المسلك، فالذوق والحامل والمُسقط، والرّبعي، والمسحّد، والعانس، والأقرن... تعبيرات اصطلاحية وقد تكون نعتًا أو صفة مشبهة، على أنّ الطويل والقصير والجميل والبخيل والسمين لا تكون تعبيرات اصطلاحية لأنها لم تخرج من عباءة دلالتها، وأصل معناها، ولم تنزح عنها، إلا أن تُستخدم على نُزوح عن هذه الدلالة، إلى مفهوم آخر.

- الضابط الثاني: السياق، وهو لا يقل عن الأول، فإن السياق يقوم بوظيفة أصيلة في التعبيرات الاصطلاحية المفردة، أمّا النعوت فنجد الركن الرئيس فيها إنما هو الوظيفة التركيبية النحوية، وأمّا الصفة المشبهة فنقوم بشكل رئيس على بنيتها الصرفية، وقيمة السياق بعد ذلك رُكن رئيس تشمل التعبيرات الاصطلاحية المفردة بأنماطها كافة.

فالتعبير الاصطلاحي المفرد بعامة هو لفظ لا يمكن سبر معناه بغير الاصطلاح، الذي يُجلبه سياق النص. وثمة قضية في التعبير الاصطلاحي بعامة لا يتّسع لها هذا البحث ألا وهي علاقة المجاز الوثيقة بهذا الباب، على أنّ مسالكها مختلفة عمّا نحن فيه.

* التعبير الاصطلاحي:

بادئ ذي بدء ينبغي تحرير المُصطلّحين: التعبير والاصطلاحي، أمّا التعبير فمتأخّر لم يستخدمه القدماء بمعنى اللفظ أو التركيب، بل نجدهم يستخدمونه في تأويل الرؤى، والكلام بعامّة، وطائفة من المعاني سجّلتها المعجمات، ومن اليسير الوقوع عليها. فاستخدامه بمعنى اللفظ أو التركيب متأخّر، ولعلّ أكثر ما نقع عليه في مصنّفات المتأخّرين، كالتقاسير، ونحوها.

وأما الاصطلاح فبيّن، على أن الجدير بالوقوف هم المُصطلّحون، وهم المستخدمون للغة في البيئة التي نحتت هذا المصطلّح، ونزحت به عن دلّالته الأصليّة، ثم يشيع حتى يُستعمل استعمالهم.

ولا بدّ من الإشارة إلى أنّ في التّأليف التراثية جهودًا واضحة في تناول التعبيرات الاصطلاحية، ومناجم ثرة لهذه التعبيرات، بأنماطها كافّة، والمفردة منها خاصّة، وإن كان المفهوم المُحدّث للتعبير الاصطلاحيّ وأدبيّات منظره، غير حاضرة فيها. ويمكننا أن نقع على نماذج كثيرة من التعبيرات الاصطلاحية في الكُتب التي عُنيّت بالدلالة والمعاني والبلاغة وفنونها، والنقد الأدبي، فضلا عن كتب التعريفات والمصطلحات في شتىّ الفنون والعلوم، وكلّ هذه التّصانيف وأمّثالها هي حقولٌ خصبة للبحث في التعبيرات الاصطلاحية، وفي قِمّتها التعبيرات الاصطلاحية المفردة.

على أنّ التعبيرات الاصطلاحية بمفهومها وأنماطها جزء من ظاهرة لغوية عالمية لفتت نظر دارسي اللغة المُحدّثين، وأطلقت عليها مسميات عديدة¹، وأمّا مفهوم التعبير الاصطلاحيّ فإنّ أوّل ما يُصادفنا من تعريفه - عند الباحثين العرب المُحدّثين - أنّه تَرْكِيبٌ، وإذا تَوَقَّفنا على كلام رائد من رُوّادهم وهو د. عليّ القاسميّ نجده يُقسم التعبير الاصطلاحيّ إلى ثلاثة أقسام: التّعابير الاصطلاحية الاسمية، والتّعابير الفعلية، والتّعابير الحرفية، ويعني بالأخيرة حرفًا يليه اسم أو أكثر، وينتهي إلى قوله: ولننطلق من الافتراض الشائع البسيط القائل: إن التعبير الاصطلاحى هو اجتماع كلمتين أو أكثر، بحيث تعملان كوحدة دلالية واحدة².

وأما حقيقة تجاهل التعبير الاصطلاحى المفرد، وأن مفهومه في أصله تركيب؛ أي اجتماع كلمتين أو أكثر فيمكننا أن نتبعها في طائفة مشهورة من المؤلفات التي تناولت العبارات الاصطلاحية، يقول إسماعيل مظهر في مقدمة معجمه، وهو من الرّواد الأوائل³: "هذا أول معجم من نوعه في اللغتين الإنجليزيّة والعربيّة،

¹ التعابير الاصطلاحية، مجلة اللسان العربي، المجلد 17، الجزء 1: المقدمة.

² نفسه: 25.

³ قاموس الجمل والعبارات الاصطلاحية، إنجليزي عربي: المقدّمة.

قصدت به أن يكون مرجعاً للجُمْل والعبارات الاصطلاحية، التي تُعرف بالإنجليزية بكلمة "Idioms". ويقول أحمد أبو أسعد في مستهل معجمه " معجم التراكيب والعبارات الاصطلاحية العربية القديم منها والمولد"⁴: "يشمل كل عبارة تتألف من لفظين أو أكثر، وتُنظم معاً في الوضع الذي يقتضيه علم النحو، ولكنها في النهاية تؤدي إلى دلالة تختلف عما يقتضيه ظاهر التركيب".

وفي بحث الأسس النظرية لوضع المتلازمات اللفظية، يعرف حلمي هليل التعبيرات الاصطلاحية بقوله⁵: "يشير التعبير الاصطلاحي إلى سلسلة من الكلمات التي تقيد بها عوامل دلالية وتركيبية، وتجعل منها واحدة".

ولعل نظرة في عمل ضخم في هذا الباب، وهو عمل د. محمد داوود "معجم التعبير الاصطلاحي" تبين شيئاً من هذا المفهوم؛ إذ نجده يذكر أهم معايير اختيار معجمه وهو: أن يقوم التعبير الاصطلاحي بمجموع ألفاظه مقام الوحدة المعجمية، وعدم إمكانية الاستغناء عن أي كلمة في التعبير. وهذا يشير بوضوح إلى أنه لم يولِ التعبير الاصطلاحي المفرد أي عناية⁶.

على أننا لا نعدم من تنبّه إلى توسيع دائرة التعبير الاصطلاحي، فنجد كريم حسام الدين - وهو من أشهر الباحثين في هذا الموضوع- يعرفه أنه: "نمط تعبير خاص بلغة ما يتميز بالثبات، ويتكوّن من كلمة أو أكثر، تحولت عن معناها الحرفي إلى معنى يغايره، اصطلحت عليه الجماعة اللغوية"، وهذا تعريف مُستشرف، وإن كان إشارة عارضة⁷، وهو إنصاف لمفهوم التعبير الاصطلاحي.

وثمة بحث قصير لا بدّ من الإشارة إليه في هذا السياق، لفت النظر إلى هذه التعبيرات الاصطلاحية المفردة، في باب فقه المعاملات المالية، وهو "المفردات الاصطلاحية في كتاب فقه المعاملات المالية المعاصرة"، وقد تناول عدداً منها باقتضاب، ودون تعليق⁸، وهي إشارة -على تواضعها- قيّمة. ولو أننا استعرضنا كثيراً من العلوم الحديثة بشتى أنماطها وأقسامها لوقعنا على تعابير اصطلاحية تجلّ عن الحصر.

⁴ معجم التراكيب والعبارات الاصطلاحية: المقدّمة.

⁵ الأسس النظرية لوضع المتلازمات اللفظية: مجلة المعجمية، ع12-13، 1997م: 226.

⁶ معجم التعبير الاصطلاحي: 11.

⁷ التعبير الاصطلاحي: 34. ، نقلاً عن "التعابير المسكوكة في اللغة العربية، شائق عبد الرحمن، بحث في المنتدى العربي للمصطلحية، ع15: 7.

⁸ المفردات الاصطلاحية في كتاب فقه المعاملات المالية المعاصرة"، مجلة راية الإسلام: م2، ج2.

ولعل التعبيرات الاصطلاحية المفردة بعامة - كما ذكر - تفوق التراكيب بما لا يقاس، على أنها تحتاج إلى وقفات أطول، وتمحيصات أكثر من التراكيب، لأن الاصطلاح قد لا يبدو فيها أول وهلة. وقد يقع غير بعيد من معناه الأصلي، وقد ينتزح منتزحاً تلتوي به الطرق، وتتعرّج به الدلالة، بعيداً من معنى مادته الأصلية.

ولا بدّ من الإشارة ههنا إلى سبب موضوعي صرّف الباحثين العرب المحدثين عن دراسة التعبير الاصطلاحي المفرد؛ إذ جاء صدّى لمنهج الباحثين الغربيين - فضلاً عن ريادة اللغويين الروس في هذا المجال - الذين عُنوا بشكل رئيس بالجانب التركيبي لمفهوم التعبير الاصطلاحي، في سبيل دراستهم للمعنى والدلالة بعامة.

أمّا هذه الدراسة فإنّ البحث ارتكز على التعبيرات التي تنتمي إلى جنس الاسم (الاسميّة)، وأشار إلى الفعلية حيث دعت الإشارة. كما تجدر الإشارة إلى طبيعة استخدام هذه التعبيرات الاصطلاحية المفردة، وهي أنها قد تُستعمل لفظاً واحداً منفرداً أو تُشفع بتكأة أو تُكأَتين، وهما الموصوف والمضاف إليه، لتجلية استعمالها وتحديد دلالتها، وهذا لا يخرجها عن التعبير الاصطلاحي المفرد، لأن طبيعة التعبيرات الاصطلاحية المركبة من كلمتين أو أكثر تسلك مسلكاً مختلفاً، ويشكل التركيب كله تعبيراً واحداً لا يمكن فصله، والنظر إليه منفرداً، ولعل نظرة سريعة في معالجة المعاجم التراثية لهذه التعبيرات التي تستعمل بتكأة أو اثنتين من الموصوف والمضاف إليه، أحدهما أو كليهما، وتتبع معناها المفرد بمشتقاته مجرداً يظهر هذا المفهوم.

بقي أن نقف على مادة البحث، فإن هذه المادة استخلصت من كتاب "المخصّص" لابن سيده، وهو أوفى وأجمع وأجلّ معجم للمعاني في تاريخ العربية، نظم فيه ابن سيده المادّة المعجميّة، وصبّ فيه ما جمعه في معجمه "المُحكّم"، على حقوله في المعاني، وقد توقفت فيه على باب واحد هو "خَلَقَ الإنسان"، وقد تخرّط منه أنصع الألفاظ دلالةً على مفهوم التعبيرات الاصطلاحية، وأبينها معنًى على هذا المنهج. ثم أمعنت في تتبع معانيها في أمهات المعاجم والكتب العربية التراثية، رابطاً دلالتها بالمعنى الذي نزلت عنه، مبيناً بنياتها، وطبيعة استعمالها.

أمّا منهج ترتيبها فعلى ما أورده ابن سيده في بابهِ مِنَ الْمُخَصَّصِ.

- نماذج بيّنة من التعبيرات الاصطلاحية المفردة الاسمية الواردة في كتاب المخصّص، من كتاب "خلق الإنسان":

• الْمُثَقِّلُ:

جاء في المخصّص⁹: "والمُحْبِلُ موضعُ الحَبْلِ من الرَّحِمِ... فَإِذَا عَظُمَ مَا فِي بَطْنِهَا فَهِيَ مُثَقِّلٌ وَمُجِحٌّ وَأَصْلُ الْمُجِحِّ فِي السَّبَاعِ".

وجاء في المُحْكَم: "وَأَثَقَلَتِ الْمَرْأَةُ: ثَقُلَتْ وَاسْتَبَانَ حَمْلُهَا، وَفِي التَّنْزِيلِ: (فَلَمَّا أَثَقَلَتْ دَعَا اللَّهُ رَبَّهُمَا)، وَامْرَأَةٌ مُثَقِّلٌ، بِغَيْرِ هَاءٍ: ثَقُلَتْ مِنْ حَمْلِهَا"¹⁰، وقال الخليل¹¹: "وَحِمْلٌ مُضْلِعٌ، أَي: مُثَقِّلٌ. وقال الأصمعي في خَلَقَ الْإِنْسَانَ¹²: وَيُقَالُ: إِنَّ وَلَدَ كُلِّ حَامِلٍ يَرْتَكِضُ فِي نِصْفِ حَمْلِهَا، فَإِذَا أَثَقَلَتْ قِيلَ: امْرَأَةٌ مُثَقِّلٌ". وقال السِّجِسْتَانِي¹³: "وَيُقَالُ: امْرَأَةٌ مُثَقِّلٌ، وَقَدْ أَثَقَلَتْ: إِذَا عَظُمَ مَا فِي بَطْنِهَا"، وجاء في الجرائيم¹⁴: "وَإِذَا أَثَقَلَتْ فَهِيَ مُثَقِّلٌ، ثُمَّ مُرَّةً". وجاء في الصحاح¹⁵: "وَأَثَقَلَتِ الْمَرْأَةُ فَهِيَ مُثَقِّلٌ، أَي تَقَلَّ حَمْلُهَا فِي بَطْنِهَا. قال الأخفش: أَي صَارَتْ ذَاتَ ثِقَلٍ، كَمَا تَقُولُ: أَثْمَرْنَا، أَي صَرْنَا ذَوِي ثَمَرٍ".

وهذا تعبير اصطلاحيّ جاء على بنية اسم الفاعل، يُشير إلى صفة مشبّهة، وقد نزح عن دلّالته العامة إلى حقل الحَمْل والولادة، وهو مرحلة مُتقدّمة من الحَمْل، ولم تلحقه التاء لاختصاصه بالنساء. وأمّا استعماله فيعتمد على تُكأة، وهو الموصوف.

⁹ المخصّص: 45/1.

¹⁰ المُحْكَم: 353/6.

¹¹ العين: 280/1.

¹² خلق الإنسان: 1.

¹³ الفرق: 245.

¹⁴ الجرائيم: 138/1.

¹⁵ الصحاح: 1647/4.

*** المَغِيلُ:**

جاء في المَخَصَّص¹⁶: "وَالْمَغِيلُ أَنْ تُرَضِعَهُ عَلَى حَبَلٍ، ابْنُ السَّكَيْتِ: امْرَأَةٌ مُغِيلٌ وَمُغِيلٌ إِذَا سَقَتْ وَلَدَهَا الْغَيْلَ وَهُوَ اللَّبَنُ عَلَى الْحَمْلِ".

وجاء في المحكم¹⁷: " الْغَيْلُ: اللَّبَنُ الَّذِي تُرَضِعُهُ الْمَرْأَةُ وَلَدَهَا وَهِيَ تُؤْتِي، عَنْ ثَعْلَبٍ وَقِيلَ: الْغَيْلُ: أَنْ تُرَضِعَ الْمَرْأَةُ وَلَدَهَا عَلَى حَبَلٍ"، وقال الأصمعي¹⁸: " الْمَغِيلُ: الذي تُؤْتِي أُمُّهُ وَهِيَ تُرَضِعُهُ. يقال امرأة مُغِيلٌ، وَمُغِيلٌ. وقد أَغَالَتْ وَأَغِيلَتْ، إِذَا سَقَتْ غِيلاً. وَالْغَيْلُ: أَنْ يَرْضَعَ عَلَى حَمَلٍ، وَالطِّفْلُ مُغَالٌ"، وجاء في المقاييس¹⁹: " الْغَيْنُ وَالْيَاءُ وَاللَّامُ أَصْلَانِ صَحِيحَانِ، أَحَدُهُمَا يَدُلُّ عَلَى اجْتِمَاعٍ، وَالْآخَرُ نَوْعٌ مِنَ الْإِضْضَاعِ"، وقال ابن السِّيرافي²⁰: " وَالْمَغِيلُ: الذي تُؤْتِي أُمُّهُ وَهِيَ تُرَضِعُهُ، يقال فيه: مُغِيلٌ وَمُغَالٌ، وَالْأُمُّ مُغِيلٌ وَمُغِيلٌ ".

وإذا توقفنا على هذا التعبير الاصطلاحي " المغِيل " وجدناه بادئاً مبنياً على اسم الفاعل بالدرجة الأولى، يشير إلى معنى صفة مشبَّهة، وإذا تأملنا دلالاته وجدناه يصدر عن دلالة أبلغ مما لحظ ابن فارس، وهي دلالة الختل والخديعة والمفاجأة، ولعلَّ كلَّ معنى اشتقَّ من هذا الجذر حَمَلَ شيئاً من هذه الدلالة.

أما استعماله فَمِنَ البَيِّنِ أَنَّهُ يستعمل بُكَاءَ الموصوف، أو في سياقه، كما نجد أَنَّهُ بغير التاء، لاستقلال الإناث به.

*** وَحْمَى:**

جاء في المَخَصَّص²¹: "فَإِذَا اشْتَهَتْ الْمَرْأَةُ شَيْئًا عَلَى حَمْلِهَا فَهِيَ وَحْمَى، سَبِيؤَيْهِ، الْجَمْعُ: وَحَامٌ وَوَحَامَى، ابْنُ السَّكَيْتِ، امْرَأَةٌ وَحْمَى مُشْتَهِيَةٌ عَلَى الْحَمْلِ بَيْنَ الْوَحَامِ وَالْوَحَامِ".

¹⁶ المَخَصَّص: 46/1.

¹⁷ المحكم: 15/6.

¹⁸ شرح القصائد السبع الجاهليات، لابن الأنباري: 41.

¹⁹ المقاييس: 406/4.

²⁰ شرح أبيات سيبويه: 304/1.

²¹ المَخَصَّص: 46/1.

وقال في المحكم²²: " وَقِيلَ الْوَحْمُ: الشَّهْوَةُ فِي كُلِّ شَيْءٍ"، وجاء في العين²³: " يقال للمرأة الحُبْلَى إذا اشتَهت شيئاً: قد وَحِمَتْ، وهي تَحِمُّ فهي وَحْمَى بَيْنَةَ الْوَحَامِ. وَالْوَحْمُ وَالْوَحَامُ فِي الدَّوَابِّ إِذَا حَمَلَتْ اسْتَعْصَتْ"، وقال الأصمعي²⁴: " يقال للمرأة في أول ما تحمل قد نُسِنَتْ وهي نَسَاءٌ كما ترى، فإن اشْتَهَتْ على حملها شيئاً فهي وَحْمَى والمصدر الْوَحْمُ"، وذكر ابن السكيت²⁵: " وَحَكِي الْوَحَامُ وَالْوَحَامُ وَالْوَحْمُ، وقد وَحِمَتِ الْمَرْأَةُ تَوْحُمُ وَتِحُمُ وَتَاحُمُ، وهي وَحْمَى، وقد وَحَمْنَاهَا: ذَبَحْنَا لَهَا"، وقال الجوهري²⁶: " وليس الْوَحَامُ إِلَّا فِي شَهْوَةِ الْحَبْلِ خَاصَّةً"، وجاء في المقاييس²⁷: " (وَحَمَ) الْوَأْوُ وَالْحَاءُ وَالْمِيمُ: كَلِمَتَانِ. الْوَحْمُ وَالْوَحَامُ. وَالْوَحْمُ: شَهْوَةُ الْمَرْأَةِ لِلشَّيْءِ عَلَى الْحَبْلِ. وَامْرَأَةٌ وَحْمَى... وَمِنْ هَذَا الْإِشْتِقَاقِ: وَحِمْتُ وَحْمَةً: كَأَنَّكَ اشْتَهَيْتَ مَا اشْتَهَاهُ"، وزاد في موضع آخر²⁸: " وَقَدْ وَحَمْنَاهَا".

وقال الفيروزآبادي²⁹: " وَالْوَحْمُ، محرَّكةٌ أيضاً: اسْمٌ لِمَا يُشْتَهَى، وشَهْوَةُ النِّكَاحِ، والشَّهْوَةُ فِي كُلِّ شَيْءٍ"، وقال صاحب التاج³⁰: " الْوَحْمُ، محرَّكةٌ: شِدَّةُ شَهْوَةِ الْحُبْلَى لِمَا كُلِّ، هَذَا هُوَ الْأَصْلُ، ثُمَّ اسْتُعْمِلَ لِكُلِّ مَنْ أَفْرَطَتْ شَهْوَتُهُ فِي شَيْءٍ".

وإذا ما وقفنا على هذا التعبير وجدناه ينزح عن معنى الشهوة، والتعلق، ومن البين أن كلَّ مشتقات "الْوَحْمُ" تدل على هذا المعنى، ولا نوافق الزبيدي في قوله في "التاج"، ولا غيره: أن أصله للحُبْلَى: " ثُمَّ اسْتُعْمِلَ لِكُلِّ مَنْ أَفْرَطَتْ شَهْوَتُهُ لِشَيْءٍ"، بل الأقرب ما ذكره ابن سيده، وتبعه الفيروز: أنه "الشَّهْوَةُ فِي كُلِّ شَيْءٍ" ثم نزح معناه إلى صِفَةِ فِي حَمَلِ الْمَرْأَةِ، وكادَ يَسْتَقِلَّ بِهِ، وهو ظاهر الاختصاص بحال من أحوال المرأة.

وأما استعماله فبموصوف وحده بلا نُكَاة، وبلا موصوفٍ أَقْلَ.

²² المحكم: 34/4.

²³ العين: 314/3.

²⁴ خلق الإنسان: 1.

²⁵ إصلاح المنطق: 83.

²⁶ الصحاح: 2049/5.

²⁷ المقاييس: 93/6.

²⁸ نفسه: 86/3.

²⁹ القاموس المحيط: 1166.

³⁰ تاج العروس: 34/32.

* الْمُحِشُّ:

جاء في المخصّص³¹: "إِذَا يَبَسَ الْوَلَدُ فِي بَطْنِهَا قِيلَ أَحْشَتْ وَهِيَ مُحِشٌّ، وَوَلَدَهَا حَشِيشٌ، ابْنُ دُرَيْدٍ، خَرَجَ الْوَلَدُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ حَشِيشًا وَأُحْشُوْشًا، أَيْ يَابَسًا مَيْتًا، وَقَدْ حَشَّ هُوَ نَفْسُهُ يَحِشُّ".

وجاء في المُحَكَّم³²: " وَحَشَّ الْوَلَدُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ حَشًّا وَأَحَشَّ وَاسْتَحَشَّ: جُوزَ بِهِ وَقْتُ الْوِلَادَةِ فَيَبَسَ فِي الْبَطْنِ. وَأَحْشَتْ الْمَرْأَةُ وَالنَّاقَةُ وَهِيَ مُحِشٌّ: حَشَّ وَلَدُهَا فِي رَحِمِهَا "، وقال الأصمعي³³: " إِذَا يَبَسَ وَلَدُهَا فِي بَطْنِهَا قِيلَ قَدْ أَحْشَتْ وَهِيَ مُحِشٌّ وَأَلْفَتْهُ حَشِيشًا "، وذكر هذا نفسه للإبل³⁴، كما ذكره أبو منحل في نوادره³⁵، وقال أبو عبيد³⁶: "وَمِنْهُ قِيلَ لِلْيَدِ إِذَا شَلَّتْ وَيَبِسَتْ: قَدْ حَشَّتْ".

وقال ابن قتيبة³⁷: " فَإِنْ نَشَبَ الْوَلَدُ فِي بَطْنِهَا فَهِيَ مُعْضِلٌ، فَإِنْ يَبَسَ وَصُمُرٌ قِيلَ: أَحْشَتْ فَهِيَ مُحِشٌّ "، وجاء في تهذيب اللغة³⁸: "وَمِنْهُ قِيلَ لِلْيَدِ إِذَا شَلَّتْ: قَدْ حَشَّتْ. وَقَالَ شَمِرٌ قَالَ ابْنُ شُمَيْلٍ: الْحُشُّ: الْوَلَدُ الْهَالِكُ فِي بَطْنِ الْحَامِلَةِ، وَإِنْ فِي بَطْنِهَا لَحْشًا، وَهُوَ الْوَلَدُ الْهَالِكُ تَنْطَوِي عَلَيْهِ، وَتُهْرَقُ مَا عَلَيْهِ "، وقال ابن فارس في المقاييس³⁹: " (حَشَّ) الْحَاءُ وَالشَّيْنُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ نَبَاتٌ أَوْ غَيْرُهُ يَجِفُّ، ثُمَّ يُسْتَعَارُ هَذَا فِي غَيْرِهِ، وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ "، وجاء في التكملة⁴⁰: " وقال ابن شُمَيْلٍ: الْحُشُّ - بالضم - الولد الهالك في بطن الحاملة، يقال: إِنَّ فِي بَطْنِهَا لَحْشًا، وهو الولد الهالك تَنْطَوِي عليه، أي يَبْقَى فلا يخرج "، وقال ابن السكيت⁴¹: " وَالْحَشِيشُ

31 المخصّص: 49/1.

32 المحكم: 485/2.

33 خلق الإنسان: 1.

34 نفسه: 66.

35 نوادر أبي منحل: 37.

36 غريب الحديث: 378/3.

37 الجرائيم: 177/2.

38 تهذيب اللغة: 253/2.

39 المقاييس: 10/2.

40 التكملة: 466/3.

41 إصلاح المنطق: 259.

هو اليابس، ولا يقال له وهو رطب: حَشِيشٌ"، وكذا جاء في الصحاح⁴²، وجاء في المعجم الاشتقاقي المؤصل في "حش" حش⁴³: "حَشَّ: الجفاف والخشونة، مع الانتشار، كما يتمثل ذلك في الحشيش".

وإذا وقفنا على هذا التعبير وجدناه غالباً ما يشار إليه بالفعل "أَحَشَّ" لا باسم الفاعل "مُحَشَّ". وهو نازح من اليَبَسِ والنَّشَفِ والجَفَافِ، كما رأينا عند ابن السكيت وغيره، وهذا هو أصلُ معناه، ثم استُعير لوصف حَمَلِ المرأة، بصيغة الفعل، وأقله بصيغة اسم الفاعل.

أمّا طبيعة استعماله فنجد أنه يُستخدم بلا تُكَاة، وحده بلا موصوف، وهذا الغالب فيه، على قلة استخدام الاسم كما ذكر.

* المُسْقَطُ:

جاء في المخصص⁴⁴: "فَإِذَا أَلْقَتْ وَلَدَهَا لغير تمام فَهُوَ سَقَطٌ وَسَقَطٌ وَسَقَطٌ، ابنُ الأعرابي، وَهِيَ امْرَأَةٌ مُسْقَطَةٌ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ عَادَةً لَهَا فَهِيَ مُسْقَاطٌ".

وجاء في العين⁴⁵: "سَقَط: السَّقَطُ والسَّقَطُ، لغتان: الولدُ المُسْقَطُ، الذكر والأنثى فيه سواء"، وجاء في المقاييس⁴⁶: "(سَقَط) السَّيْنُ وَالْقَافُ وَالطَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى الْوُقُوعِ"، وذكر ابن دريد⁴⁷: "وَامْرَأَةٌ مُسْقَطَةٌ وَامْرَأَةٌ مُسْلِبٌ: قد مَاتَ وَلَدُهَا"، وجاء في التهذيب⁴⁸: "قَالَ اللَّيْثُ: السَّقَطُ والسَّقَطُ لُغَتَانِ لِلْوَلَدِ المُسْقَطِ، فَأَمَّا مَا سَقَطَ مِنَ النَّارِ حِينَ تَقْدُحُ فَهُوَ السَّقَطُ مَكْسُورٌ، قَالَ: وَالسَّقَطُ والسَّقَطُ فِي الْوَلَدِ، الذَّكَرُ وَالْأُنْثَى فِيهِ سَوَاءٌ"، وجاء في المحيط⁴⁹: "السَّقَطُ والسَّقَطُ والسَّقَطُ: فِي الْوَلَدِ المُسْقَطِ. وَامْرَأَةٌ مُسْقَطَةٌ. وَقَالَ الرَّبِيدِيُّ⁵⁰: "وَأَسْقَطَتِ النَّاقَةُ وَغَيْرُهَا، إِذَا أَلْقَتْ وَلَدَهَا، وَالَّذِي فِي أَمَالِي الْقَالِي، أَنَّهُ خَاصٌّ بِبَنِي آدَمَ، كَالْإِجْهَاضِ لِلنَّاقَةِ، وَالْيَه مَالُ الْمُصْنَفِ وَفِي الْبَصَائِرِ: فِي أَسْقَطَتِ الْمَرْأَةُ، اعْتَبَرَ الْأَمْرَانِ: السَّقُوطُ مِنْ عَالٍ، وَالزَّدَاءُ جَمِيعًا، فَإِنَّهُ لَا يُقَالُ أَسْقَطَتِ الْمَرْأَةُ

⁴² الصحاح: 1016.

⁴³ المعجم الاشتقاقي المؤصل: 437.

⁴⁴ المخصص: 47/1.

⁴⁵ العين: 71/5.

⁴⁶ المقاييس: 86/3.

⁴⁷ جمهرة اللغة: 1268.

⁴⁸ تهذيب اللغة: 300/8.

⁴⁹ المحيط في اللغة: 447/1.

⁵⁰ التاج: 357/19.

إِلَّا فِي الَّذِي تُلْقِيهِ قَبْلَ التَّمَامِ، وَمِنْهُ قِيلَ لَذَلِكَ الْوَلَدِ: سَقَطَ. قَالَ شَيْخُنَا: ثُمَّ ظَاهِرُ الْمُصَنَّفِ أَنَّهُ يُقَالُ: أَسْقَطَتِ الْوَلَدَ، لِأَنَّهُ جَاءَ مُسْنَدًا لِلضَّمِيرِ فِي قَوْلِهِ: أَسْقَطْتُهُ، وَفِي الْمَصْبَاحِ، عَنْ بَعْضِهِمْ: أَمَاتَتِ الْعَرَبُ ذِكْرَ الْمَفْعُولِ فَلَا يَكَادُونَ يَقُولُونَ: أَسْقَطَتِ سِقْطًا.

وجاء في المعجم الاشتقاقي⁵¹: "المعنى المحوري هُوِيٌّ بقوة بعد انقطاع أو انفصال من حيز كان يُمسك: كخروج الولد من البطن قبل أوانه".

بادئاً يمكننا الخلوص إلى أَنَّ استعمال الفعل "أسقطت" هو الغالب في هذا التعبير، وأقلّ منه استخدام اسم الفاعل "مُسْقِط"، ومما يوقف عليه أيضاً أن التعبير باسم الفاعل "مُسْقِط" لا بد له من موصوف تُكَاة، وأمّا الفعل فكما ذكر الزبيدي فقد أماتوا مفعوله، لعدم الحاجة إليه.

يبقى أن نذكر أن هذا التعبير نزع عن الدلالة العامة للسقوط، واستقل به سقوط حمل المرأة لغير وقته، والظاهر أنه تعبير استقلت به النساء دون سائر المخلوقات، كما ذكر أبو علي صاحب الأملالي، وقد نقل الجوهري⁵²: "سَبَطَتِ الناقةُ بولدها، إذا ألقته وقد أشعرَ... وَسَبَطَتِ النعجةُ"، و"أجهضت الناقة" و"أزلقت"، وقلما نجده يُذكر في غيرها، ولا بدّ من الإشارة أيضاً ههنا إلى معنَى نفسيّ في اختيار هذا التعبير، يوازي المعنى الماديّ في السقوط، فإن الجنين لا يسقط إلا وقد سقطت آمال معلقة به، أبعد مهوى من سقوطه، لذلك استقلت به النساء.

* المُسَخَّدُ:

جاء في المخصّص⁵³: "السُّخْدُ ماءٌ ثخين يخرج معَ الْوَلَدِ وَمِنْهُ قِيلَ رَجُلٌ مُسَخَّدٌ إِذَا كَانَ ثَقِيلاً مِنْ مَرَضٍ أَوْ غَيْرِهِ".

وجاء في المحكم⁵⁴: "السُّخْدُ: ماءٌ أَصْفَرُ ثخين يخرج معَ الْوَلَدِ، وَقِيلَ: هُوَ مَا يخرج معَ الْمَشِيمَةِ وَقِيلَ: هُوَ لِلنَّاسِ خَاصَّةً وَقِيلَ: هُوَ لِلْإِنْسَانِ وَالْمَاشِيَةِ"، وجاء في العين⁵⁵: "السُّخْدُ: ماء فيه الولد في المشيمة

⁵¹ المعجم الاشتقاقي: 1035/2.

⁵² الصحاح: 1129/3، 1069، 1491/4.

⁵³ المخصّص: 50/1.

⁵⁴ المحكم: 70/5.

⁵⁵ العين: 193/4.

من المرأة، وهو ماء السلى، والسلى: لباس الولد، وإذا أسخدت الرحم سكن الولد ... وأصبح فلان مُسَخَّدًا، أي: ثَقِيلًا مِنْ مَرَضٍ أَوْ غَيْرِهِ، كَأَنَّهُمْ يُرِيدُونَ مِنْ مَعْنَى السُّخْدِ. وقال أبو عبيد⁵⁶: "كَأَنَّ السُّخْدَ عَلَى وَجْهِهِ. قَالَ: يَغْنِي الْمَاءَ الَّذِي يَكُونُ مَعَ الْوَلَدِ شَبَّهُ تَوَرَّمَ وَجْهُهُ وَتَهَيَّجَهُ بِهِ يُقَالُ مِنْهُ: رَجُلٌ مُسَخَّدٌ"، وقال ابن قُتَيْبَةَ فِي "الْجَرَاثِيمِ"⁵⁷: "رَجُلٌ مُسَخَّدٌ إِذَا كَانَ ثَقِيلًا مِنْ مَرَضٍ أَوْ غَيْرِهِ". وجاء في متخَيَّر الألفاظ⁵⁸: "وأصبح فلان مُسَخَّدَ الْوَجْهِ، مُورَمًا، مُهَبَّجًا".

وقال ابن فارس⁵⁹: "السُّخْدُ: الماء الذي يخرج مع الولد. و(يقال): أصبح فلان مُسَخَّدًا، إذا أصبح خَاشِرَ النَّفْسِ ثَقِيلًا. ويقال: إن السُّخْدَ الْوَرَمَ، ويقال للرجل الحديد: سُخْدُودٌ"، وجاء في المقاييس⁶⁰: "السَّيْنُ وَالْخَاءُ وَالذَّالُ أَصْلٌ فِيهِ، السُّخْدُ: وَهُوَ الْمَاءُ الَّذِي يَخْرُجُ مَعَ الْوَلَدِ. وَلِذَلِكَ يُقَالُ: أَصْبَحَ فُلَانٌ مُسَخَّدًا، إِذَا أَصْبَحَ خَاشِرَ النَّفْسِ ثَقِيلًا. وَرُبَّمَا قَالُوا لِلَّذِي يَخْرُجُ مِنْ بَطْنِ الْمَوْلُودِ قَبْلَ أَنْ يَأْكُلَ: السُّخْدُ. وَهَذَا مُخْتَلَفٌ فِيهِ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ سُخْدٌ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ بِالنَّاءِ سُخْتُ. وَكَذَلِكَ حَدَّثَنَا بِهِ عَنْ ثَعْلَبٍ فِي آخِرِ كِتَابِهِ الَّذِي أَسْمَاهُ الْقَصِيحُ. وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ: إِنَّ السُّخْدَ الْوَرَمَ، وَهُوَ ذَلِكَ الْقِيَاسُ"، وجاء في التكملة⁶¹: "السُّخْدُودُ: الرَّجُلُ الْحَدِيدُ. وَالْمُسَخَّدُ: الْخَائِرُ النَّفْسُ، يَوْمٌ سَخْدٌ: حَارٌّ، وَشَبَابٌ سَخُودٌ: نَاعِمٌ".

وقال الزمخشري⁶²: "سُخْدٌ هُوَ الْمَاءُ الْغَلِيظُ الْأَصْفَرُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنَ الْوَلَدِ إِذَا نَتَجَ تَقُولُ الْعَرَبُ: هُوَ بَوْلُ الْحَوَارِ فِي بَطْنِ أُمِّهِ، وَالَّذِي خَتَمَ بِهِ ثَعْلَبٌ كِتَابَ الْفَصِيحِ قِيلَ إِنَّهُ تَعْرِيبٌ سَخْتَهُ، وَهُوَ الْمُحَرَّقُ، شَبَّهُ مَا بِوَجْهِهِ مِنَ التَّهَيُّجِ بِالسُّخْدِ فِي غَلْظِهِ، وَقَدْ اسْتَمَرَّ بِهِمْ هَذَا التَّشْبِيهِ حَتَّى سَمَوْا نَفْسَ الْوَرَمِ سُخْدًا وَقَالُوا لِلْمُورَمِ وَجْهُهُ: مُسَخَّدٌ. قَالَ رُوبَةُ: ... كَأَنَّ فِي أَجْلَادِهِنَّ سُخْدًا"، وجاء في اللسان⁶³: "السُّخْدُ: دَمٌ وَمَاءٌ فِي السَّابِئَاءِ، وَهُوَ السَّلَى الَّذِي يَكُونُ فِيهِ الْوَلَدُ. ابْنُ أَحْمَرَ: ...السُّخْدُ مَاءٌ أَصْفَرٌ تَخِينٌ يَخْرُجُ مَعَ الْوَلَدِ، وَقِيلَ: هُوَ مَاءٌ يَخْرُجُ مَعَ الْمَشِيمَةِ، قِيلَ: هُوَ لِلنَّاسِ خَاصَّةً، وَقِيلَ: هُوَ لِلنَّاسِ وَالْمَاشِيَةِ، وَمِنْهُ قِيلَ: رَجُلٌ مُسَخَّدٌ. وَرَجُلٌ مُسَخَّدٌ: مُورَمٌ

⁵⁶ غريب الحديث: 195/4

⁵⁷ الجرائيم: 143/1.

⁵⁸ متخَيَّر الألفاظ: 91.

⁵⁹ المجمل: 490.

⁶⁰ للمقاييس: 144/3

⁶¹ التكملة: 247/2

⁶² الفائق في غريب الحديث: 166/2

⁶³ لسان العرب: 206/3.

مُصْفَرٌّ ثَقِيلٌ مِنْ مَرَضٍ أَوْ غَيْرِهِ؛ لِأَنَّ السُّخْدَ مَاءٌ تَخِيْنٌ يَخْرُجُ مَعَ الْوَلَدِ. وَأَصْبَحَ فُلَانٌ مُسَخَّدًا إِذَا أَصْبَحَ وَهُوَ مُصْفَرٌّ مُورَّمٌ".

وإذا وقفنا على هذا التعبير الاصطلاحيّ سجّلنا بعض ملحوظات: أنّ النقل فيه بين من الغلظة والتورّم والتهيج والانتفاخ والشدة، وكلّ مشتقاته تدور حول هذا المعنى. ومنها أنه لا يبعد أن يكون مُقْتَرَضًا في أصله من الفارسية، وقد قال ابن دريد⁶⁴: " وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: السَّخْتُ: الشَّدِيدُ بِالْفَارِسِيَّةِ، وَقَدْ تَكَلَّمْتُ بِهِ الْعَرَبُ"، وكذا الفارسي في "المسائل الحلبيات"⁶⁵، وهو أيضًا ما ختم به ثعلب كتابه الفصيح، كما قال الزمخشريّ أنفًا، واستعماله للناس، وقد تشترك فيه البهائم.

أمّا استعماله فقد استعملوا "المُسَخَّد" " بثكأة الموصوف، ولا نكاد نقع عليه دون وصف أو إضافة.

* العَجِي:

جاء في المخصص⁶⁶: " العَجِيُّ مِنَ النَّاسِ الَّذِي تَمُوتُ أُمُّهُ، فَنُقَامَ عَلَيْهِ".

وذكر في المحكم⁶⁷: " والعَجِيُّ: الفصيل تَمُوتُ أُمُّهُ فَيُرْضَعُهُ صَاحِبُهُ وَيَقُومُ عَلَيْهِ، وَكَذَلِكَ الْبَهْمَةُ. وَقَالَ ثَعْلَبٌ: هُوَ الَّذِي يُغْذَى بِغَيْرِ لَبَنٍ، وَالْأُنْثَى عَجِيَّةٌ. وَقِيلَ: الذَّكَرُ وَالْأُنْثَى جَمِيعًا بِغَيْرِ هَاءٍ. وَالْجَمْعُ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ عُجَايَا وَعَجَايَا، وَالْعَجِيُّ مِنَ النَّاسِ: الَّذِي يَفْقِدُ أُمَّهُ"، وذكر الشيباني في الجيم⁶⁸: " العَجِيُّ الَّذِي لَيْسَ لَهُ أُمٌّ"، وجاء في الجرائيم⁶⁹: " العَجِيُّ، مِثَالُ فَعِيلٍ: الْفَصِيلُ تَمُوتُ أُمُّهُ فَيُرْضَعُهُ صَاحِبُهُ وَيَقُومُ عَلَيْهِ"، وقال ابن فارس في المقاييس⁷⁰: " وَتَعْجُوهُ، أَيُّ تُدَاوِيهِ بِالْغِذَاءِ حَتَّى يَنْهَضَ، وَاسْمُ ذَلِكَ الْوَلَدِ الْعَجِيُّ، وَالْأُنْثَى عَجِيَّةٌ، وَالْجَمْعُ عَجَايَا"، وجاء في تهذيب اللغة⁷¹: " وَالْمُعَاجَاةُ: أَلَّا يَكُونَ لِلْأُمِّ لَبَنٌ يُرَوِّي صَبِيهَا، فَتَعَاجِيهِ بِشَيْءٍ تَعْلَلُهُ بِهِ سَاعَةً.

⁶⁴ تهذيب اللغة: 1322/3.

⁶⁵ المسائل الحلبيات: 351.

⁶⁶ المخصص: 53/1.

⁶⁷ المحكم: 281/2.

⁶⁸ معجم الجيم: 183/1.

⁶⁹ الجرائيم: 207/2.

⁷⁰ المقاييس: 242/4.

⁷¹ تهذيب اللغة: 30/3.

وَكَذَلِكَ إِنْ وَلِيَ ذَلِكَ مِنْهُ غَيْرَ أُمِّهِ. وَالْإِسْمُ مِنْهُ الْعُجُوةُ، وَالْفِعْلُ الْعَجْوُ. وَاسْمُ ذَلِكَ الْوَلَدِ الْعَجِي، وَالْأُنْثَى عَجِيَّةٌ، وَالْجَمِيعُ الْعُجَايَا. قَالَ: وَأَمَّا مَنْ مَنَعَ اللَّبْنَ فَعُذِيَ بِالطَّعَامِ يُقَالُ عُوْجِيٌّ".

"والعوجي" بالتشديد ههنا تحريف من الناسخ أو المحقق، فليست بالاسم، ولم يذكرها أحدٌ، وإنما هي "عُوجِيٌّ" بالبناء للمجهول، وكذا جاءت في العين⁷²، والتقفية⁷³، والمقاييس⁷⁴، والمخصّص⁷⁵.

وقال ابن خالويه⁷⁶: "والعجِي في البهائم مثل اليتيم". وذكر أبو علي القالي⁷⁷: "والعجي: السيئ الغذاء المهزول"، وذكره العسكري في سوء الغذاء⁷⁸: "والعجِي الَّذِي تَغْذُوهُ غَيْرُ أُمِّهِ"، وجاء في الصحاح⁷⁹: "والعجِي: الذي تموت أمُّه فيريته صاحبه بلبن غيرها"، وقال العوتبي الصُّحاري⁸⁰: "ويقال للذي ماتت أمه: الْمُقْطَعُ، ويقال لليتيم من الدواب العجي"، وجاء في اللسان⁸¹: "وَقَالَ ثَعْلَبٌ: هُوَ الَّذِي يُغْذَى بِغَيْرِ لَبْنٍ، وَالْأُنْثَى عَجِيَّةٌ، وَقِيلَ: الذَّكَرُ وَالْأُنْثَى جَمِيعًا بِغَيْرِ هَاءٍ، وَالْجَمْعُ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ عُجَايَا وَعَجَايَا". وذكر الفيروزآبادي في القاموس المحيط⁸²: "والعجِي، كعني: فاقد أمه من الإبل ومنا".

وإذا وقفنا على تعبير "العجي" أمكننا أن: نقول إنه نزع من المُعْجَاة وهي التعليل، والمعالجة، ثم انتقل هذا المعنى إلى الغذاء البديل المعلن، فاندرج تحت سوء الغذاء، وكل ما نُقِلَ من هذا الأصل يندرج تحت هذا المعنى، على اختلاف معنى "العجي"، ويؤنث بالتاء، ولا يستقل به الناس، وقد جاء قوله صلى الله عليه وسلم

⁷² العين: 184/2.

⁷³ التقفية: 676.

⁷⁴ المقاييس: 243/4.

⁷⁵ المخصّص: 153/1.

⁷⁶ ليس في كلام العرب: 140.

⁷⁷ الأمالي: 114/1.

⁷⁸ التلخيص في معرفة أسماء الأشياء: 136.

⁷⁹ الجوهرى: 2419/1.

⁸⁰ الإبانة: 654/4.

⁸¹ لسان العرب: 29/15.

⁸² القاموس المحيط: 1309.

كما ذكر الأزهر⁸³، والزمخشري في الفائق⁸⁴، والجزري في النهاية⁸⁵، مصداقاً لذلك: "كُنْتُ يَتِيمًا وَلَمْ أَكُنْ عَجِيًّا"، وأما ما ذكره الأزهر⁸⁶ من "العُوجِي" لمن مُنِعَ اللبن، وُعْذِيَ بالطعام فتحريف، ولم يذكره أحد.

أما استعماله فلا يقوم على التُّكَاة من الموصوف، ولا غيره، بل نجده يقوم وحده بالمعنى، وهو أبلغ في التعبير، وأرسخ في الاصطلاح.

* المُمَالِحَةُ:

جاء في المخصص⁸⁶: "والمِلْحُ والمُمَالِحَةُ، الرِّضَاعُ وأنشد:

لَا يُبْعِدُ اللَّهُ رَبُّ الْعَبَا دَ وَالْمِلْحُ مَا وَلَدَتْ خَالِدَهُ"

وقال في المحكم⁸⁷: "المُمَالِحَةُ: المراضعة والمواكلة"، وجاء في العين: "والمُمَالِحَةُ: المُواكَلَةُ، والمِلْحُ: الرِّضَاعُ".

وقال البَنْدَنِيْجِي⁸⁸ (284هـ) في النقفية: "والمِلْحُ: الرِّضَاعُ، ومن ذلك قول الناس بحق المُمَالِحَةِ وهي المراضعة"، وجاء في المقاييس⁸⁹: "والمُمَالِحَةُ: المُواكَلَةُ. ثُمَّ يُسْتَعَارُ الْمِلْحُ فَيُسَمَّى الرِّضَاعُ مِلْحًا. وَقَالَتْ هَوَازِنُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: "لَوْ كُنَّا مَلَحْنَا لِلْحَارِثِ بْنِ أَبِي شَمْرٍ، أَوْ لِلتُّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذِرِ لَحَفِظَ ذَلِكَ فِينَا"، وَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الرَّجَاجِي⁹⁰: "لَا يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ تَمَالَحَ الرَّجُلَانِ، إِذَا رَضَعَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ، هَذَا مُحَالٌ لَا يَكُونُ، وَإِنَّمَا الْمِلْحُ رِضَاعُ الصَّبِيِّ الْمَرَأَةِ، وَهَذَا مَا لَا تَصِحُّ فِيهِ الْمُفَاعَلَةُ، فَالْمُمَالِحَةُ لَفْظَةٌ مُؤَلَّدَةٌ، وَلَيْسَتْ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ، وَقَالَ: وَلَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى المُواكَلَةِ وَيَكُونُ مَأْخُودًا مِنَ الْمِلْحِ، لِأَنَّ الطَّعَامَ لَا يَخْلُو مِنَ الْمِلْحِ. وَوَجْهُ فَسَادِ هَذَا الْقَوْلِ أَنَّ الْمُفَاعَلَةَ إِنَّمَا تَكُونُ مَأْخُودَةً مِنْ مَصْدَرٍ، مِثْلَ الْمُضَارَبَةِ وَالْمُقَاتَلَةِ، وَلَا تَكُونُ مَأْخُودَةً مِنَ الْأَسْمَاءِ غَيْرِ الْمَصَادِرِ".

⁸³ التهذيب: 30/3.

⁸⁴ الفائق: 395/2.

⁸⁵ النهاية في غريب الحديث: 188/3.

⁸⁶ المخصص: 52/1.

⁸⁷ المحكم: 245، 243/3.

⁸⁸ النقفية: 281.

⁸⁹ المقاييس: 345/5.

⁹⁰ اللسان: 605/2، والتاج: 151/7.

وجاء في التاج⁹¹: "من المجاز: مآلت فلاناً مآلحة، الممآلحة المؤاكلَةُ، وفلانٌ يحفظ حُرمةَ الممآلحة، وهي (الرِّضَاعُ) . وفي الأمّهات اللُّغوية: المُرَاضَةُ.

وإذا وقفنا على هذا التعبير وجدناه يقوم في أصله على المشاركة في الغذاء، و"الممآلحة" علم على هذا المعنى ؛ في البنية ودلالاتها، ولعله نزح من "الملح" الذي هو عنصر لا يغيب في الطعام، ولعل أول نزوحه إلى الرِّضَاع ثم توسعوا فيه إلى عامّة الطعام، ومجيئه في "العين" يكفي لإقرار هذه التوسعة، وصياغته على المفاعلة هي المولدة.

وأما استعماله فلعله نزح إلى الدلالة الجديدة بصيغة الفعل "مَلَحَ"، كما جاء في حديث هوازن للنبي، صلى الله عليه وسلم، وأن استعمال الممآلحة تأخر، فنرى الخليل يسجله، كما نراه يظهر عند الجاحظ في "المحاسن والأضداد": "ثم قلت: يا عامر بحق الممآلحة: من أنت؟، وفي رسالة سهل بن هارون (215هـ) في مدح البخل: "ولما يجب في جواركم، وفي مُمآلحتكم ومُلاَبَسَتِكُمْ"، وقد شاعت وذاعت في عصرنا.

*** الرِّيب:**

جاء في المخصّص⁹²: "والرِّيبُ ولدُ امرأةِ الرَّجل، والأُنثى رِيبَةُ والرَّابُّ، زوجُ الأمّ".

وجاء في العين⁹³: "وفي الحديث: الرِّيب كافيٌّ، وهو زوج أم اليتيم"، وجاء في غريب الحديث: "قوله: امرأة رابة: يعنى امرأة زوج أمه، وهو الذي تسميه العامة الرِّيب، وإنما الرِّيب ابنُ امرأة الرَّجل، فهو ريب لزوجها، وزوجها الرَّابُّ له، وإنما قيل له رابُّ، لأنه يرَبُّه، ويربُّه، وهو الغذاء والتربية". وههنا نجد أنه يعيد الرِّيب إلى قول العامة"، وقال في موطن آخر⁹⁴: "والرِّيبَةُ: الحاضنة. ورَبَّته ورَبَّته: حَصْنَتُهُ. ورِيبَةُ الرَّجُل: ولد امرأته من غيره، والرِّيب: يُقال لزوج الأم لها ولد من غيره، ويقال لامرأة الرَّجل إذا كان له ولدٌ من غيرها: ربيبة وهو الرَّابُّ، وهي: الرابة، والجميع: الروابُّ"، وجعل ابن الأنباري الربيبة من الأضداد، إذ قال⁹⁵: "والرِّيبَةُ حرف من الأضداد؛ قال قُطرب: يقال ربيبة للتي تُرَبِّب، وربيبة للتي تُرَبَّب".

⁹¹ التاج: 151/7.

⁹² المخصّص: 154/1.

⁹³ العين: 373/5.

⁹⁴ نفسه: 257/8.

⁹⁵ الأضداد: 143.

وجاء في النقفية⁹⁶: "والرَّيْبُ: الصَّبِيُّ". ولم يزد، وجاء في "المحيط في اللغة"⁹⁷: "وَرَيْبُ الْفَلَاةِ: الظَّبْيُ وَالْوَحْشُ، والرَّيْبُ والرَّيْبُ: التَّلْمِيزُ". وقال الفيروز⁹⁸: "والرَّيْبُ: المَرْبُوبُ، والمُعَاهَدُ، والمَلِكُ، وابنُ امْرَأَةِ الرَّجُلِ من غيره". وجاء في التاج⁹⁹: "والرَّيْبُ ابنُ امْرَأَةِ الرَّجُلِ مِنْ غَيْرِهِ، كَالرَّبُوبِ، وَهُوَ بِمَعْنَى مَرْبُوبٍ، وَيُقَالُ لِنَفْسِ الرَّجُلِ: رَابٌّ، والرَّيْبُ أَيْضاً زَوْجُ الْأُمِّ، لَهَا وَلَدٌ مِنْ غَيْرِهِ، وَيُقَالُ لامْرَأَةِ الرَّجُلِ إِذَا كَانَ لَهُ وَلَدٌ مِنْ غَيْرِهَا رَيْبَةً، وَذَلِكَ مَعْنَى رَابَّةٍ كَالرَّابِّ، قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الرُّمَانِيُّ: هُوَ كَالشَّهِيدِ وَالشَّاهِدِ، وَالْخَبِيرِ وَالْخَابِرِ، وَفِي الْحَدِيثِ الرَّابُّ كَافِلٌ وَهُوَ زَوْجُ أُمِّ الْيَتِيمِ، وَهُوَ اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ رَبَّةٍ يَرْبُئُهُ، أَيِ تَكْفَلُ بِأَمْرِهِ".

وإذا وقفنا على هذا التعبير الاصطلاحي "الريب"، بما يتصل بالمعنى الذي ذكره ابن سيده في المخصّص وجدناه بادئاً قريباً من دلالاته التي نزع عنها، على أنه اصطلاح شيئاً من معانيها. والرَّبُّ وما يَشْتَقُّ منه لا تَنَفُّكُ دلالاته عن الملك والإصلاح والعناية، والتعهد، وقد استقلَّ الريب بمعنى المربوب إصلاحاً وتعهّداً، وأُطلق أيضاً الريب على الربّ، ولعلّه صارَ علماً عليه، ولذلك أشار الخليل إلى استخدام العامة له، وهو الذي عدّه ابن الأنباري في الأضداد، على أنّ السياق هو الذي يحدّد المعنى الذي يأتي عليه، والرَّابُّ والرَّابَّةُ أقل استعمالاً.

وأما استعماله فتعبيراً بلا تكأة من موصوف، يقوم بدلالاته وحده، فكان أبلغ، وأبعد في الاصطلاح، ومآله إلى السياق في تمييز دلالاته.

* الربيعي والصيفي:

جاء في المخصّص¹⁰⁰: "أَرْبَعُ الرَّجُلِ وَلَدٌ لَهُ فِي الشَّبَابِ، وَوَلَدُهُ رِبْعِيٌّ".

وجاء في المحكم¹⁰¹: "وَأَرْبَعُ الرَّجُلِ: وَلَدٌ لَهُ فِي شَبَابِهِ، عَلَى الْمَثَلِ بِالرَّبْعِ، وَوَلَدُهُ رِبْعِيٌّ"، وقال أبو عبيد¹⁰²: "والولد الصَّيْفِيُّ هو الذي يُولَدُ للرجل بعد السِّنِّ، والرَّيْبِيُّ: الذي يُولَدُ فِي غُنْفَوَانِ الشَّبَابِ"، وجاء في

⁹⁶ النقفية: 187.

⁹⁷ المحيط في اللغة: 427/2.

⁹⁸ القاموس المحيط: 87.

⁹⁹ التاج: 466/2.

¹⁰⁰ المخصّص: 155/1.

¹⁰¹ المحكم: 139/2.

¹⁰² الأمثال: 146.

نوادير أبي مسحل¹⁰³: "ويقال: قد أصاف الرجل، إذا وُلِدَ له في كبره، وأربع، إذا وُلِدَ له في شبابه. ويقال: رجل مُربع، ومُصِيف، وإنما أصل ذلك في الإبل"، وذكر ابن الأنباري¹⁰⁴: "والرَّبْعِيّ: الذي نُتِجَ في أول النّاتج في الربيع، وهو أفضل ما يكون من النّاتج"، وجاء في العقد الفريد¹⁰⁵: "والرَّبْعِيّ: الذي يولد له في عنفوان شبابه؛ أُخِذَ من ولد البقرة الربيعي"، وقال الزّمخشري¹⁰⁶: "والصيفي الذي يُولد للرجل بعد السّن، والربيعي الذي يُولد له في عنفوان الشّباب، وقد أصاف الرّجل وأربع".

وجاء في اللسان¹⁰⁷: "وأربع الرجل، فهو مُربع: وُلِدَ له في شبابه، على المثل بالربيع وفصيل رباعيّ: نُتِجَ في الربيع، نسب على غير قياس. وربعية النّاتج والقَيْط: أوله، ورباعيّ كلّ شيء: أوله. رباعيّ النّاتج ورباعيّ الشّباب، ورباعيّ الطّعان: أوله وأحدّه. وسَقَب رباعيّ وسَقاب ربعية: وُلِدَت في أول النّاتج".

وإذا وقفنا على هذين التعبيرين الاصطلاحيين وجدنا "الرَّبْعِيّ" نزع عن ضلال دلالة الربيع، ولعل أصل الربيع من الإقامة والسكن، لأنه سَبَبٌ له، وكل مشتقاته تحت هذه الضلال، ثم استقلّ "الرَّبْعِيّ" بأول النّاتج، يستوي في ذلك الناس وغيرهم، ثم اشتهر في الناس، فاندرج في الرّبعيّين بنو الشّباب، ويقابلهم الصيفيون بنو المسنين، نسبة إلى الصيف، الذي يتأخّر عن الربيع، وكلّ تعبير من هذا الباب يحمل الدلالة نفسها.

أما استعماله فيغلب عليه الاسم "رباعيّ"، وكذا الصّيفيّ، وقد استخدم الفعل للدلالة على هذا المعنى، فقالوا: "أصاف"، و"أربع"، وأندر منه "مربع" و"مُصِيف"، لمن وُلِدَ له على الحداثة والكبر. وأمّا "الرّباعيّ" والصّيفيّ، على هذا المعنى، فهما يستعملان بلا تكَاة، وأمّا سائر دلالاته فستُستخدم بتكَاة الموصوف، أو المضاف إليه، كالفصيل الرّباعيّ، ورباعيّ السّقاب، والنّاتج، وصيفيّ الطّباء، ونحو هذا.

¹⁰³ نوادر أبي مسحل: 31.

¹⁰⁴ المذكر والمؤنث: 367/1.

¹⁰⁵ العقد الفريد: 93/3.

¹⁰⁶ المستقصى في أمثال عرب: 411/1.

¹⁰⁷ اللسان: 106/8.

* الجَحْشُ:

جاء في المخصص¹⁰⁸: " والجَحْشُ: الصَّبِيُّ فِي بَعْضِ اللُّغَاتِ".

وجاء في المحكم¹⁰⁹: " والجَحْشُ، ولد الظبية، هذلية... والجَحْشُ أيضًا، الصَّبِيُّ بلغتهم، والجَحْشُ الغُلامُ السليم"، ونقل هذا صاحب اللسان¹¹⁰، وجاء في العين¹¹¹: " الجَحْشُ: وَلَدُ الحِمَارِ، والعَدَدُ: جَحْشَةٌ، والجميعُ جَحَاشٌ"، وقال ابنُ دُرَيْدٍ¹¹²: " الجَحْشُ: وَلَدُ الحِمَارِ الأَهْلِيّ والوَحْشِيِّ. وَرُبَّمَا سُمِّيَ المُوْهَرُ جَحْشًا تَشْبِيْهًا بِذلك... والجَحْشُ: الصَّبِيُّ قَبْلَ أَنْ يَشْتَدَّ، المُوْاوِ زَائِدَةٌ"، وينظر: ¹¹³، وكذا في الصحاح¹¹⁴، والمحيط¹¹⁵.

وقال الأزهري¹¹⁶: " الجَحْشُ: من أَوْلَادِ الحِمَارِ كالمُوْهَرِ من الخَيْلِ والجميعُ الجَحَاشُ، والعَدَدُ جَحْشَةٌ. الأَصْمَعِيُّ: الجَحْشُ: من أَوْلَادِ الحَمِيرِ من حِينَ تَضَعُهُ أُمُّهُ إِلَى أَنْ يُفْطَمَ مِنَ الرِّضَاعِ". وقال الجوهري¹¹⁷: " والجَحْشُ: وَلَدُ الحِمَارِ، والجمعُ جَحَاشٌ وجَحْشَانٌ، والأنثى جَحْشَةٌ. ويقال للرجل إذا كان يستبد برأيه: جُحِشٌ وحده، وعُيِّنَ وحده... والجَحْشُ: الصَّبِيُّ قَبْلَ أَنْ يَشْتَدَّ".

بادئًا لقد أوردتُ هذا التعبير الاصطلاحيّ لأدلل على باب في التعبيرات الاصطلاحية، قد يكون وراء دخول عددٍ منها في اللغة على غير وجهه، وهو التحريف أو التصحيف.

وإذا وقفنا على هذا التعبير " الذي ذكره ابن سيده في المخصص، وهو الجَحْشُ للصَّبِيِّ في بعض اللغات، وحددها في المُحْكَمِ بلغة هذيل أمكننا أن نقف على نمط فريد من التعبير الاصطلاحي منشؤه التصحيف والتحريف، فما ذكره ابن سيده لا نجده عند غيره إلا ما جاء في اللسان، كما رأينا، وابن سيده مصدره. ولعلّ الصواب أنه: "الظبي في لغة هذيل" وليس الصَّبِيُّ، وقد قال صاحبُ في المحيط: " الجَحْشُ: من أَوْلَادِ الحَمِيرِ

¹⁰⁸ المخصص: 58/1.

¹⁰⁹ المحكم: 53/3.

¹¹⁰ اللسان: 270/6.

¹¹¹ العين 68/3.

¹¹² الجمهرة: 438/1، وينظر

¹¹³ التهذيب: 73/4.

¹¹⁴ الصحاح: 397/3..

¹¹⁵ المحيط في اللغة: 176/1..

¹¹⁶ التهذيب: 73/4.

¹¹⁷ الصحاح: 997/3.

... والظُّبِّي - بِلُغَةٍ هَذِيلٍ¹¹⁸، وكذا نقل الرُّبَيْدِي فِي التَّاج¹¹⁹، وقال ابن قتيبة¹²⁰: " الجَحش الخِشف فِي لغة هذيل".

ويعبد أن يُوصف الصَّبِيّ بِالْجَحش، وإنما الذي يوصف به " الْجَحْوش"، قال ابن فارس فِي المقاييس¹²¹: "وَأَمَّا الْجَحْوشُ، وَهُوَ الصَّبِيُّ قَبْلَ أَنْ يَشْتَدَّ، فَهَذَا مِنْ بَابِ الْجَحشِ، وَأَيْمًا زَيْدٌ فِي بَنَائِهِ لِئَلَّا يُسَمَّى بِالْجَحشِ، وَإِلَّا فَالْمَعْنَى وَاحِدٌ"، وهذا أدنى للصواب.

وقال الزمخشري¹²²: وقد يستعار للمهر والغزال، ويُشتق منه للصبي. قال المعترض الظفري:

قَتَلْنَا مَخْلَدًا وابْنِي حُرَاقٍ وَآخَرَ جَحْوشًا فَوْقَ الْفَطِيمِ.

وكلام الزمخشريّ بيّن، فهم اشتقوا منه "الْجَحْوش"، وحادوا وتكّبوا استخدام الْجَحش.

على أنهم استخدموا منه مشتقًا آخر، قال صاحب بن عبّاد¹²³: " الْمُجَحْنَشُ: الْعَلَامُ الَّذِي كَرِبَ أَنْ يَحْتَلِمَ"، وجاء فِي التكملة¹²⁴: "وَالْمُجَحْنَشُ: الْعَلَامُ الَّذِي قَارِبَ الْإِحْتِلَامَ".

وعلى هذا فالتعبير الاصطلاحي ههنا للناس إنما هو " الْجَحْوش" و" الْمُجَحْنَشُ"، نزحاً عن دلالتهما للتحبّب أو المعاندة والمشاكسة، أو ما يشبهها. وهو تعبير بلا تُكأة، وأمّا الْجَحش للصبي " فعلى الأغلب أنه تصحيف أو تحريف، ولعلّه باب واسع من الأبواب التي تنشأ منها التعبيرات الاصطلاحية.

¹¹⁸ المحيط: 176/1.

¹¹⁹ التاج: 94/17.

¹²⁰ المعاني الكبير: 723/2.

¹²¹ المقاييس: 427/1.

¹²² أساس البلاغة: 124/1.

¹²³ المحيط في اللغة: 262/1.

¹²⁴ التكملة: 458/3.

* القَحْم:

جاء في المخصّص¹²⁵: " وَقَالَ صَاحِبُ الْعَيْنِ، الْقَحْمُ وَالْقَحْمَةُ، الشَّيْخُ وَالْعَجُوزُ الْخَرِفَانِ، وَالْإِسْمُ الْقَحَامَةُ وَالْقُحُومَةُ".

وجاء في الْمُحَكَّم¹²⁶: "الْقَحْمُ، الْكَبِيرُ السِّنِّ، وَقِيلَ: الْقَحْمُ فَوْقَ الْمَسْنِ مِثْلُ الْقَحْرِ، وَالْأُنْثَى قَحْمَةٌ"، وقال الْأَصْمَعِيُّ¹²⁷: " فإذا ظهر به الشيب، واستبان في السن فهو شيخ، فإذا جاوز ذلك فهو مُسَنٌّ، فإذا ارتفع عن ذلك فهو قَحْمٌ وَقَحْرٌ"، وجاء في كتاب الْأَلْفَاظِ لابن السكيت¹²⁸: "ويقال: عَجُوزٌ قَحْمَةٌ وقحرة، وشَيْخٌ قَحْمٌ وَقَحْرٌ"، وقال الْأَخْفَشُ في الاختيارين¹²⁹: "و"القَحْمُ": جمع قُحْمَةٍ. وهو الشَّيْءُ الشَّدِيدُ يُقْتَحَمُ"، وجاء في تهذيب اللغة¹³⁰: " وَقَالَ أَبُو الْعَمَيْتِلِ الْأَعْرَابِيُّ: الْقَحْمُ الَّذِي أَقْحَمْتُهُ السِّنُّ تَرَاهُ قَدْ هَرِمَ فِي غَيْرِ أَوَّلِ الْهَرَمِ... وَالْقَحْمُ: الْعِظَامُ مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي لَا يَرْكَبُهَا كُلُّ أَحَدٍ، وَالْوَحْدَةُ قُحْمَةٌ". وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ¹³¹: "قَالَ أَبُو زَيْدٍ الْكَلَابِيُّ: الْقَحْمُ: الْمَهَالِكُ. قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَأَصْلُهُ مِنَ التَّقَحُّمِ. قَالَ: وَمِنْهُ قُحْمَةُ الْأَعْرَابِ، وَهُوَ أَنْ تُصِيبَهُمُ السَّنَةُ فَتُهْلِكُهُمْ". وقال ابن فارس¹³²: "قَحَمَ الْقَافُ وَالْحَاءُ وَالْمِيمُ أَضْلًا صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى تَوَرُّدِ الشَّيْءِ بِأَدْنَى جَفَاءٍ وَإِقْدَامٍ، يُقَالُ: قَحَمَ فِي الْأُمُورِ قُحُومًا: رَمَى بِنَفْسِهِ فِيهَا مِنْ غَيْرِ دُرْبَةٍ".

وقال الرَّمْخَشَرِيُّ¹³³: "رَكِبَ قَحْمَةً مِنَ الْقَحْمِ، وَهِيَ عِظَامُ الْأُمُورِ الَّتِي لَا يَرْكَبُهَا كُلُّ أَحَدٍ، وَوَقَعُوا فِي الْقَحْمَةِ وَهِيَ السَّنَةُ الشَّدِيدَةُ. وَرَكِبَ قَحْمَةَ الطَّرِيقِ: مَا صَغُبَ مِنْهَا عَلَى سَالِكِهِ، وَلِلْخُصُومَةِ قُحَمٌ"،

¹²⁵ المخصّص: 64/1.

¹²⁶ المحكم: 25/3.

¹²⁷ خلق الإنسان: 2.

¹²⁸ الالفاظ: 229.

¹²⁹ الاختيارين: 108.

¹³⁰ التهذيب: 54.

¹³¹ نفسه: 49/4.

¹³² المقاييس: 61/5.

¹³³ أساس البلاغة: 54/2.

وجاء في المعجم الاشتقاقي في معنى "قحم"¹³⁴: "المعنى المَحَوْرِيّ الدخول في الأمر الشديد، أو في أمرٍ بشدة من غير تَهَيُّؤٍ أو تهيئة، اختيارٍ أو رَوِيَّةٍ أو إعداد أو إذن.

وإذا نظرنا في هذا التعبير وجدناه بادئاً نَزَحَ عن دلالة الشدة والاقتحام بغير روية ولا تهيؤ، ثم نجده قد استعير للشيخ والشيخة الكبيرين، على سبيل التعبير الاصطلاحي.

وقد استعمل وحده -غالبًا- بلا نُكْأَة، معتمدًا على سياقه.

* الْمُعْصِر:

جاء في المَخْصَص¹³⁵: "إذا أدركتُ فُهْيَ مُعْصِرٍ وَأُنْشَد:

قَدْ أَغْصَرْتُ أَوْ قَدْ دَنَا إِغْصَارُهَا...

وقيل: الْمُعْصِرُ الَّتِي قَدْ رَاهَقَتِ الْعَشْرِينَ، ابْنُ دُرَيْدٍ، الْمُعْصِرُ وَالْمُعْصِرَةُ، الَّتِي قَدْ اسْتَنْمَتْ عَصِرَ شَبَابِهَا".

وقال في المُحْكَم¹³⁶: "وقيل: الْمُعْصِرُ: السحابة الَّتِي قَدْ آتَى لَهَا أَنْ تَصْب، قَالَ ثَعْلَبُ: وَجَارِيَةُ مُعْصِرٍ: مِنْهُ"، وجاء في العين: "فقد أَغْصَرْتُ فُهْيَ مُعْصِرٍ، بلغت عصر شبابها. واختلفوا فقالوا: بلغت عَصْرَهَا وَعُصْرَهَا وعصورها".

وقال أبو عُبَيْدٍ القاسم بن سَلَام¹³⁷: "وقال الكسائي: الْمُعْصِرُ: التي قد رَاهَقَتِ الْعَشْرِينَ، والعانس فوقها"، وقال ابن السكيت¹³⁸: "والمعصر: الفتاة. قال أبو الحسن: المعصر: الفتاة حين تدخل في الحيض"، وجاء في التهذيب¹³⁹: "وَأَمَّا مَا قَالَهُ الْفَرَّاءُ فِي الْمُعْصِرِ مِنَ الْجَوَارِي: إِنَّهَا الَّتِي دَنَتْ مِنَ الْحَيْضِ وَلَمَّا تَحِضُ فَإِنَّ أَهْلَ اللَّغَةِ خَالَفُوهُ فِي تَفْسِيرِ الْمَعْصِرِ، فَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ عَنْ أَصْحَابِهِ: إِذَا أُدْرِكْتَ الْجَارِيَةُ فُهْيَ مُعْصِرٍ"، وجاء

¹³⁴ المعجم الاشتقاقي: 1739/4.

¹³⁵ المَخْصَص: 176/1.

¹³⁶ المحكم: 429/1.

¹³⁷ الغريب المصنف 396/2..

¹³⁸ الألفاظ: 228..

¹³⁹ التهذيب: 12/2.

في الأضداد¹⁴⁰: " وقال قُطْرِب: الْمُعْصِرُ حرف من الأضداد، فهو في لغة قيس وأسد: الَّتِي دنت من الحيض؛ وهو في لغة الأزد: الَّتِي وَلَدَتْ أَوْ تَعَنَّسَتْ"، وجاء في اللسان¹⁴¹: " قَالَ ابْنُ الْأَثِير: الْمُعْصِرُ الْجَارِيَةُ أَوَّلُ مَا تَحِيضُ لَانْعِصَارِ رَحِمِهَا"، ونقل الزَّيْدِيُّ في التاج¹⁴²: " وَفِي نُسْخَةِ التَّهْذِيبِ لِابْنِ الْقَطَّاعِ: وَأَعْصَرَتِ الْجَارِيَةُ: بَلَغَتْ، وَعَصَرَتْ لُغَةً فِيهِ".

وإذا وقفنا على هذا التعبير الاصطلاحي "المُعْصِر" وجدنا أنه تعبير تستقل به النساء، وقلَّ من ذكره بالتاء، ومعانيه بين الوقت وحالة الجسد، وقد اختلفوا في تحديد الوصف الدقيق للمُعْصِر، على أنَّهم اجتمعوا على أنه للفتاة التي أدركت حد البلوغ، ولم يلتفتوا إلى قضية الأضداد التي ذكرها الأنباري، على اضطرابها. وأما استعمالها فيأتي بئكة وهو الموصوف، وقائمة بنفسها، وهذا هو أكثر نقلهم.

* العانس:

جاء في المخصَّص¹⁴³: " أَبُو عبيد، العانسُ فَوْقَ الْمُعْصِرِ، يَعْنِي الَّتِي قَدْ رَاهَقَتِ الْعَشْرِينَ. وَقَالَ مَرَّةً: هِيَ الَّتِي تَعْجُزُ فِي بَيْتِ أَبَوَيْهَا لَا تَتَزَوَّجُ، عَنَّسَتْ تَعْنَسُ عُنُوسًا وَعَنَّسَتْ وَعَنَّسَتْ: حُبِسَتْ عَنِ الزَّوْجِ... ابْنُ السَّكَيْتِ، وَقَدْ يَكُونُ الْعَانِسُ لِلرَّجُلِ".

وقال الأصمعي "في تقلب أحوال الإنسان¹⁴⁴: "...فإذا تمَّ فهو كَهْلٌ فإذا قَعَدَ بعد بُلُوغِ وقت النكاح أعوامًا لا ينكح فهو عانس، يقال: رجل عانس وامرأة عانس"، وجاء في التهذيب¹⁴⁵: " وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا طَعِنَ فِي السِّنِّ وَلَمْ يَتَزَوَّجْ: عَانِسٌ أَيْضًا، وَالْجَمِيعُ الْعَانِسُونَ"، وجاء في كتاب الألفاظ لابن السكيت¹⁴⁶: " أَبُو زَيْدٍ: الْعَانِسُ: الَّتِي تَعْجُزُ فِي بَيْتِ أَبَوَيْهَا. وَيُقَالُ: عَنَّسَتْ تَعْنَسُ عُنُوسًا، وَهِيَ عَانِسٌ وَعَانِسَةٌ".

¹⁴⁰ الاضداد: 216.

¹⁴¹ اللسان: 577/4.

¹⁴² التاج: 63/13.

¹⁴³ المخصَّص: 67/1.

¹⁴⁴ خلق الإنسان: 1.

¹⁴⁵ التهذيب: 62/2.

¹⁴⁶ الألفاظ: 258.

وقال ابن قتيبة في المعاني الكبير¹⁴⁷: "العناكب لا تشيب وإنما هو مثل؛ أي كما يطول مكث العانس في بيت أبيها حتى تشيب ولا تتزوج"، وجاء في الصحاح¹⁴⁸: "وعنست الجارية تعنس بالضم غنوساً وغانساً، فهي عانسٌ، وذلك إذا طال مكثها في منزل أهلها بعد إدراكها حتى خرجت من عداد الأبقار"، وقال الهروي¹⁴⁹: "الانس من النساء التي تبقى زماناً لا تزوج، ويقال للرجل إذا أخر التزويج بعد ما يدرك عانس، قال أبو ذؤيب: فإني على ما كنت تعهد بيننا وليدين حتى أنت أشمطُ عانسٌ"

وقال ابن فارس في المقاييس¹⁵⁰: "عَنَسَ (عَنَسَ) الْعَيْنُ وَالنُّونُ وَالسِّينُ أَضْلَ صَحِيحٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى شِدَّةٍ فِي شَيْءٍ وَقُوَّةٍ"، وقال الصّاغاني¹⁵¹: "العانتُ من النساءِ: العانسُ"، وجاء في التاج¹⁵²: "والعانتُ: المرأةُ العانسُ، قيل: هُوَ إِبْدَالٌ، وقيل: هُوَ لُغَةٌ، وقيل: لُثْغَةٌ."

وإذا ما وقفنا على تعبير العانس وجدناه قد نزح من التمام والاكتمال والشدة والصلابة، ولعل الإبل أول ما استقلّ بهذا الوصف، والناقة خاصّة، وجاء في "العين"¹⁵³: "العَنَسُ من أسماء الناقة سميت به لتمام سِنِّها وشِدَّة قُوَّتِها. ووفور عظامها وأعضائها واعيناسٍ ذَنبُها، أي: وفور هُلْبِها وطولها". ثم نزح إلى الناس، على عكس تلك الدلالة، فلئن كان محموداً في الإبل فهو مذموم في الناس، ونزح إلى وصف المرأة خاصّة، وأقلّ منه للرجل، ولم تلحقه التاء في نصّ يعتدّ به. أمّا ما ذكر من "العانت" فلعله من دلالة العنت على الشدة والمشقة، وهو في باب العانس من الدلالة، وليس فيه إبدال ولا غيره، على قلة دورانه.

وهذا التعبير قائم بنفسه بلا تُكأَة من موصوف مذكور، وهذا أغلب استعماله. ويبقى أن نقف على مسألة الزمن في هذا التعبير الاصطلاحيّ، ومما لا شكّ فيه أن البيئة البدوية لها تأثير في تحديد مسألة الزمن للانس، فإن من راهقت العشرين في بيئتهم قد شملها الوصف، ونجد ابن قتيبة في المعاني الكبير ينفرد بقوله:

¹⁴⁷ المعاني الكبير: 635/2.

¹⁴⁸ الصحاح: 954/3.

¹⁴⁹ الغريبين: 1335/4.

¹⁵⁰ المقاييس: 155/4.

¹⁵¹ التكملة: 329/1.

¹⁵² التاج: 14/5.

¹⁵³ العين: 366/1.

"حتى تشيب ولا تتزوج"، على أن ظاهر هذا التعبير في وصف الرجل - على قلته فيه - لمن تأخر عن الزواج زمنا طويلا.

* العَجُوز:

جاء في المخصّص: "صاحب العين¹⁵⁴: العَجُوزُ، الشَّيْخَةُ والجمعُ عَجُزٌ وعَجُزٌ وعجائزٌ، وَلَا يُقَالُ عَجُوزَةٌ".

وجاء في العين¹⁵⁵: "والعجوز: المرأة الشَّيْخَةُ. وَيُجْمَعُ عجائزٌ، والفعل: عَجَزْتُ. وعَجَزْتُ تعجز عَجْزًا، وعَجَزْتُ تعجيزًا، والتخفيف أحسن"، وجاء في التهذيب¹⁵⁶: "وَالْعَرَبُ تَقُولُ لَامْرَأَةٍ الرَّجُلِ وَإِنْ كَانَتْ شَابَةً: هِيَ عَجُوزُهُ، وَلِلرَّوْجِ وَإِنْ كَانَ حَدَثًا: هُوَ شَيْخُهَا... وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ عَجُوزٌ وَلِلْمَرْأَةِ عَجُوزٌ. قَالَ: وَيُقَالُ لِلْمَرْأَةِ عَجُوزَةً بِالْهَاءِ أَيْضًا. وجاء فيه: "وَقَالَ اللَّيْثُ: الْعَجُوزُ: الْمَرْأَةُ الشَّيْخَةُ، وَالْفِعْلُ عَجَزْتُ تعجز عَجْزًا. قلت: وروى أبو عبيد عن الكسائي¹⁵⁷: عَجَزْتُ الْمَرْأَةُ فَهِيَ مَعْجَزٌ". قَالَ: وَبَعْضُهُمْ عَجَزْتُ بِالتَّخْفِيفِ"، وجاء في الجمهرة¹⁵⁸: "وعجز الرجل عن الشيء يعجز وعجزت المرأة تعجز عَجْزًا إِذَا صَارَتْ عَجُوزًا، وعجزت تعجز عَجْزًا وَكَذَلِكَ الرجل من التَّقْصِيرِ".

وجاء في الصحاح¹⁵⁹: "والعجوز: المرأة الكبيرة. قال ابن السكيت: ولا تقل عجوزة. والعامية تقولها. والجمع عجائز وعَجُزٌ"، وقال ابن فارس في المقاييس¹⁶⁰: "(عَجَزَ) الْعَيْنُ وَالْجِمْ وَالزَّاءُ أَصْلَانِ صَحِيحَانِ، يَذُلُّ أَحَدُهُمَا عَلَى الضَّعْفِ، وَالْآخَرُ عَلَى مُؤَخَّرِ الشَّيْءِ"، وذكر الفيروزآبادي للعجوز أربعة وثلاثين معنى، لغير الناس¹⁶¹. وجاء في التاج¹⁶²: "الْعَجْزُ أَصْلُهُ التَّأَخُّرُ عَنِ الشَّيْءِ وَحُصُولُهُ عِنْدَ عَجْزِ الْأَمْرِ، أَيْ مُؤَخَّرُهُ كَمَا ذُكِرَ فِي الدُّبُرِ، وَصَارَ فِي الْعُرْفِ اسْمًا لِلْقُصُورِ عَنِ فِعْلِ الشَّيْءِ وَهُوَ ضِدُّ الْقُدْرَةِ".

¹⁵⁴ المخصص: 215/1.

¹⁵⁵ العين: 215/1.

¹⁵⁶ التهذيب: 219/1.

¹⁵⁷ التهذيب: 220/1.

¹⁵⁸ الجمهرة: 470/3.

¹⁵⁹ الصحاح: 884/3.

¹⁶⁰ المقاييس: 232/4..

¹⁶¹ القاموس: 515..

¹⁶² التاج: 200/15.

وإذا وقفنا على أصل هذا التعبير وجدناه يدل على الضعف وذهاب القوة، والتأخر، في كل معانيه، وقد نزع لوصف حالة الناس، ويقال للمرأة والرجل عجوز، ولعل لحاق التاء بها متأخر، وهذا الذي جعل ابن السكيت يُدرجه في كلام العامة، وأما وصف الشابة به فهو من باب الكناية والتكني، كالأهل والشيخ والشيخة.

وهو يستخدم بلا تُكأة، وبموصوف، وأكثره منفرد.

* العقيقة:

جاء في المخصص¹⁶³: "صاحب العين، العقيقة الشعر الذي يُولد به الإنسان والجمع عَقَق وعَقَائِقُ". وجاء في العين¹⁶⁴: "والعقة: العقيقة وتُجمع عَقَقًا، والعقيقة: الشعر الذي يُولد الولد به، وتسمى الشاة التي تذبح لذلك عقيقة يقع اسم الذبح على الطعام، كما وقع اسم الجزور التي تتفع على النقيعة". وجاء في غريب الحديث¹⁶⁵: "أصل العقيقة الشعر الذي يُولد مع الصبي، أو الوبر الذي يكون على البهيمة حين تولد"، وقال: "ويقال بل العقيقة الشاة التي تُذبح عنه، وأصل العَقِّ القطع" وقال المبرد في الكامل¹⁶⁶: "وأصل العَقِّ القطع في هذا الموضع، وللعق مواضع كثيرة، يقال: عَقَّ والديه يعقهما إذا قطعهما، وعَقَقْتُ عن الصبي من هذا، وقالوا: بل هو من العقيقة وهي الشعر الذي يُولد الصبي به، يُقال: فلان بعقيقته إذا كان بشعر الصبا لم يحلقه".

وقال ابن فارس¹⁶⁷: "ويقال: إن العقيقة الماء القليل في بطن الوادي، وقال في المقاييس¹⁶⁸: "قال ابن الأعرابي: الشعور والأصواف والأوبار كلها عَقَائِقُ وعَقَقْتُ، وأحدثها عَقَّةٌ"، وقال الخطابي¹⁶⁹: "فإذا كان أصل العَقِّ القطع والشق صلح أن تكون العقيقة اسمًا للذبيحة؛ لأنها تُعَقُّ؛ أي تُقطع مذايحها وتُشَقُّ، وأن تكون اسمًا للشعر؛ لأنه يُقطع عن الصبي فيُحذف عنه، وجاء في المثل السائر¹⁷⁰ العقيقة: الشاة التي تذبح عند حلق شعر المولود، أو الطعام الذي يدعى إليه حينئذ".

¹⁶³ المخصص: 87/1.

¹⁶⁴ العين: 62/1.

¹⁶⁵ غريب الحديث: 45/1.

¹⁶⁶ الكامل: 207/2.

¹⁶⁷ المجمل: 610.

¹⁶⁸ المقاييس: 5/4.

¹⁶⁹ غريب الحديث: 269/1.

¹⁷⁰ المثل السائر: 216/1.

وقال النووي¹⁷¹: "قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَغَيْرُهُ الْعَقِيْقَةُ أَصْلُهَا الشَّعْرُ الَّذِي يَكُونُ عَلَى رَأْسِ الصَّبِيِّ حِينَ يُوَلَّدُ، وَاسْمُ الشَّاةِ الْمَذْبُوحَةِ عَنْهُ عَقِيْقَةٌ؛ لِأَنَّهُ يَحْلُقُ عَنْهُ ذَلِكَ الشَّعْرُ عِنْدَ الذَّبْحِ. وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ¹⁷²: وَكَذَلِكَ كُلُّ مَوْلُودٍ مِنَ الْبَهَائِمِ فَإِنَّ الشَّعْرَ الَّذِي يَكُونُ عَلَيْهِ حِينَ يُوَلَّدُ عَقِيْقَةٌ"، وجاء في التكملة والذيل¹⁷³: "ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْعَقِيْقَةُ: الْمَزَادَةُ، وَالْعَقِيْقَةُ: النَّهْرُ، وَالْعَقِيْقَةُ: الْعِصَابَةُ سَاعَةً تُشَقُّ مِنَ النَّوْبِ". وَالْعَقِيْقَةُ: غُرْلَةُ الصَّبِيِّ"، وجاء في المعجم الاشتقاقي المؤصّل¹⁷⁴: "الْعَقِيْقَةُ: الشَّعْرُ الَّذِي يُوَلَّدُ بِهِ الطِّفْلُ، فَهُوَ شَعْرُ الْجَنِينِ الَّذِي شَأْنُهُ أَنْ يَخْرُجَ، ثُمَّ عُمِّمَ فِي الشَّعْرِ وَالصُّوْفِ".

وإذا ما وقفنا على هذا التعبير الاصطلاحي فإننا نجد هذا النقل كله يفضي إلى أن أصل "العقيقة" من العَقْ، وهو القطع والشق، ثم انتقلت إلى الشَّعْر وما في حكمه، وقد تكون في الأصل بمعنى المفعول "المعقوق". واستقلَّ بأغلب دلالتها شعر الناس، ثم توسَّعوا في هذا فأطلقوها على ما هي سببه من الذبائح، وزادوا في سعتها حتى انتهت إلى الطعام الذي أصله العقيقة، ولو تتبعنا كل دلالات العقيقة لوجدنا القطع والشق فيها حاضرًا بوجه من الوجوه.

وهي، بعد، تعبير مُفردٌ بلا نُكَاةٍ من موصوف ولا غيره.

* الأشراف:

جاء في المخصص¹⁷⁵: "الأَشْرَفُ، الطَوِيلُ الْأُذُنَيْنِ وَأُذُنُ شَرْفَاءِ طَوِيلَةٍ، أَبُو حَاتِمٍ، أُذُنُ بَسْطَاءٍ عَرِيضَةٍ عَظِيمَةٍ".

وجاء في العين¹⁷⁶: "والشَّفَارِي: ضَرْبٌ مِنَ الْيَرَابِيعِ، يُقَالُ لَهُ: ضَأْنُ الْيَرَابِيعِ، وَهُوَ أَسْمَنُهَا وَأَفْضَلُهَا، وَيُقَالُ: إِنَّهُ أَطْوَلُهَا أُذُنَيْنِ، وَلَهَا ظُفْرٌ فِي وَسْطِ سَاقِهِ. وَيُقَالُ ذَلِكَ لِلرَّجُلِ أَيْضًا إِذَا كَانَ طَوِيلَ الْأُذُنَيْنِ، وَهُوَ شُرَافِيٌّ أَيْضًا"، وجاء في خلق الإنسان¹⁷⁷: "والشَّرْفَاءُ مِنَ الْأُذُنِ الْقَائِمَةِ الْمَشْرِفَةِ، يُقَالُ: أُذُنٌ شَرْفَاءٌ وَشُرَافِيَّةٌ مَخْفُفَةٌ"،

¹⁷¹ تحرير الفاظ التنبيه: 163.

¹⁷² غريب الحديث: 284/2.

¹⁷³ التكملة: 116/5.

¹⁷⁴ المعجم الاشتقاقي المؤصّل: 1495/3.

¹⁷⁵ المخصص: 92/1.

¹⁷⁶ العين: 254/6.

¹⁷⁷ خلق الإنسان: 5.

وجاء في الجمهرة¹⁷⁸: "وَالرَّجُلُ الْأَشْرَفُ: الطَّوِيلُ الْأُذُنَيْنِ، وَبِهِ سُمِّيَ الرَّجُلُ أَشْرَفَ. وناقَة شُرَافِيَّة: مُرْتَفَعَة عَالِيَة. وناقَة شَارِف: مِسْنَة"، وقال الجاحظ¹⁷⁹: " الْأَشْرَفُ مِنَ الطَّيْرِ الْخَفَّاشُ، لِأَنَّ لِأَذَانِهَا حَجَمًا ظَاهِرًا"، وجاء في التكملة والذيل¹⁸⁰: " الْأَشْرَفُ مِنَ الطَّيْرِ: الْخَفَّاشُ؛ لِأَنَّ لِأُذُنِهِ حَجَمًا ظَاهِرًا، وَهُوَ مُتَجَرِّدٌ مِنَ الرَّفِّ وَالرَّيْشِ. وَالطَّيْرُ الَّذِي لَيْسَ لَهُ وَكْرٌ، وَأَشْرَافُ الْإِنْسَانِ: أَدْنَاهُ وَأَنْفَهُ. قَالَ عَدِيّ: وَناقَة شُرَافِيَّةٌ، بِالضَّم: صُخْمَةُ الْأُذُنَيْنِ جَسِيمَة".

وقال الذميري في حياة الحيوان الكبرى¹⁸¹: " قَالَ الزمخشريّ: الحمار مثل في الذمّ الشنيع والشتيمة، ومن استحياشهم لِذِكْرِ اسمِهِ أَنَّهُمْ يُكْتَوْنَ عَنْهُ، وَيَرْغَبُونَ عَنِ التَّصْرِيحِ بِهِ، فيقولون: الطَّوِيلُ الْأُذُنَيْنِ، كَمَا يُكْتَوْنَ عَنِ الشَّيْءِ الْمُسْتَقْدَرِ ". وجاء في التاج¹⁸²: " وَمَنْكَبٌ أَشْرَفُ: عَالٍ، وَهُوَ الَّذِي فِيهِ ارْتِفَاعٌ حَسَنٌ، وَهُوَ نَقِيضُ الْأَهْذَاءِ، وَأُذُنٌ شُرَفَاءُ: طَوِيلَةٌ نَقَلَهُ الْجَوْهَرِيُّ، وَزَادَ غَيْرُهُ: قَائِمَةٌ مُشْرِفَةً، وَكَذَلِكَ الشُّرَافِيَّةُ".

وإذا نظرنا في هذا التعبير الاصطلاحي "الأشرف" وجدناه قد نزح عن دلالاته في البروز والظهور والعلو، وكل معانيه تقول إلى هذا، ثم استقل به - مما استقل به - وصف حال آذان الناس، من ذوي الأذنين البارزتين، على أنه مذمة، مثله كمثّل الأصمّع لصغير الأذنين، والأسكّ لقصيرها.

وأما استعماله فإننا نجده يتكئ -غالبا- على موصوف، ولعلّ ذلك خوف الالتباس بغيره من المعاني.

* الأقرن:

جاء في المخصّص¹⁸³: "وَفِي الْحَاجِبِ الْقَرْنُ وَهُوَ أَنْ يَطُولَ الْحَاجِبَانِ حَتَّى يَلْتَقِيَ طَرَفَاهُمَا رَجُلٌ أَقْرُنُ وَامْرَأَةٌ قَرْنَاءُ، ابْنُ السَّكَيْتِ، وَقَدْ قَرِنَ قَرْنًا فَهُوَ أَقْرُنٌ وَمَقْرُونٌ... أَبُو حَاتِمٍ، لَا يُقَالُ أَقْرُنٌ وَلَا قَرْنَاءُ حَتَّى يُضَافَ إِلَى الْحَاجِبَيْنِ، إِذَا نَسَبَتْ قَلْتُ مَقْرُونُ الْحَاجِبَيْنِ وَلَا يُقَالُ أَقْرُنُ الْحَاجِبَيْنِ".

¹⁷⁸ الجمهرة: 729/7.

¹⁷⁹ الحيوان: 438/6.

¹⁸⁰ التكملة: 502/4.

¹⁸¹ حياة الحيوان الكبرى: 339/1.

¹⁸² التاج: 501/23.

¹⁸³ المخصّص: 95/1.

وقال في المُحَكَّم¹⁸⁴: " وَقِيلَ: لَا يُقَالُ: أَقْرَنَ وَلَا قَرْنَاءَ حَتَّى يُضَافَ إِلَى الْحَاجِبِينَ، وَجَاءَ فِي الْعَيْنِ¹⁸⁵:
 " وَالْأَقْرُنُ: الْمَقْرُونُ الْحَاجِبِينَ، وَذَكَرَ الْأَصْمَعِيُّ فِي خَلْقِ الْإِنْسَانِ¹⁸⁶: " وفي الْحَاجِبِينَ الْقَرْنَ وَهُوَ أَنْ يَطُولَ
 الْحَاجِبَانِ حَتَّى يَلْتَقِيَ طَرَفَاهُمَا"، وَقَالَ الْبَنْدَنِيغِيُّ فِي التَّقْفِيَةِ¹⁸⁷: "الْقَرْنَ أَنْ يَلْتَقِيَ طَرَفَا الْحَاجِبِينَ، يُقَالُ: رَجُلٌ
 أَقْرَنَ بَيْنَ الْقَرْنِ أَيْ عَظِيمِ الْقَرْنِ. وَالْقَرْنَ: الْجَمْعُ بَيْنَ السَّيْفِ وَالنَّبْلِ، يُقَالُ: رَجُلٌ أَقْرَنَ إِذَا جَمَعَ هَذَيْنِ"، وَقَالَ
 الزَّجَاجِيُّ¹⁸⁸: "وَالْقَرْنَ: مَصْدَرُ الْأَقْرَنِ مِنَ الرِّجَالِ وَهُوَ الَّذِي تَقَى طَرَفَا حَاجِبِيهِ"، وَجَاءَ فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ¹⁸⁹:
 يُقَالُ: رَجُلٌ أَقْرَنُ وَمَقْرُونُ الْحَاجِبِينَ"، وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ¹⁹⁰: " وَالْقَرْنَ: مَصْدَرُ قَوْلِكَ رَجُلٌ أَقْرَنُ بَيْنَ الْقَرْنِ، وَهُوَ
 الْمَقْرُونُ الْحَاجِبِينَ".

وهذا التَّعْبِيرُ الاصْطِلَاحِيُّ يُشِيرُ فِي أَصْلِهِ إِلَى التَّدَاخُلِ وَالرِّبْطِ وَالِاتِّصَالِ، وَقَدْ نَزَحَ إِلَى وَصِفِ
 الْحَاجِبِينَ، وَهُوَ يُسْتَعْمَلُ عَلَى صِيغَةِ الصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ، أَوْ اسْمِ الْمَفْعُولِ الَّذِي يُشِيرُ إِلَيْهَا. وَهُوَ لِلرَّجُلِ دُونَ الْمَرَأَةِ،
 وَلَا يُسْتَحْسَنُ فِي النِّسَاءِ.

عَلَى أَنَّهُ تَعْبِيرٌ قَدْ يَكْتَنِفُهُ اللَّبْسُ، لِذَلِكَ نَجَدُهُ يَقُومُ عَلَى ثَكَاثِينِ: الْمَوْصُوفِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ. وَقَدْ نَقَلَ
 الصَّاعِقَانِي تَعْبِيرًا أَرْسَخَ مِنْهُ فِي التَّكْمَلَةِ وَالْعُبَابِ وَهُوَ " الْأَلْفَ فِي قَوْلِهِمْ: " رَجُلٌ أَلْفَ مَقْرُونِ الْحَاجِبِينَ"¹⁹¹، وَتَبِعَهُ
 الْفَيْرُوزِآبَادِيُّ¹⁹²، وَابْنُ مَنْظُورٍ¹⁹³، وَهُوَ -كَمَا نَقَلَ- يَتَكَيُّ عَلَى الْمَوْصُوفِ وَحْدَهُ، عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَشْتَهَرْ، وَلَا نَكَادُ
 نَقَعُ عَلَيْهِ.

¹⁸⁴ المحكم: 365/6.

¹⁸⁵ العين: 142/5.

¹⁸⁶ خلق الإنسان: 8.

¹⁸⁷ التقفية: 649.

¹⁸⁸ أخبار الزجاجي: 69.

¹⁸⁹ التهذيب: 87/9.

¹⁹⁰ الصحاح: 2181/6.

¹⁹¹ التكملة: 546/4، العباب: 215/2.

¹⁹² القاموس: 853.

¹⁹³ اللسان: 318/9.

خاتمة وخلاصة:

وبعد، فإنه يمكننا أن نستخلص من هذا البحث مجموعة من الخلاصات والنتائج، تتأثرت بين مسالك البحث وأثناء المادة المختارة، وأهم هذه النتائج:

- أن التعبير الاصطلاحي المفرد يُشكّل كمّا كبيراً جديراً بالبحث والدراسة، يفوق العبارات الاصطلاحية المركبة.
- أن التعبير الاصطلاحي المفرد بأنماطه كافة هو لفظ لا يمكن سبر معناه بغير الاصطلاح، الذي يُجلبه سياق النص.
- ينبغي التمييز بين التعبيرات الاصطلاحية في باب المعاني والدلالات، التي تُستخدم في وصف البشر وسائر الأحياء، في نشاطهم، وعلاقاتهم، وشتّى أحوالهم، بل والموجودات بعامة، والتي يمكننا أن ندرجها ضمن البعد التداولي للغة، والتعبيرات الاصطلاحية التي تخص العلوم والفنون، لأن لها مسلكاً آخر، وهما معاً تتشاركان في غمط الدارسين لهما.
- أن من أهم الإشكالات المعيارية في التعبير الاصطلاحي الاسمي المفرد الذي ناقش البحث نماذج منه هو اختلاطه ببابي النعت والصفة المشبهة، مما قد يصرف النظر عن نزوجه عن معناه الأصلي.
- أن الضابط الذي يُميّز هذا التعبير الاصطلاحي الاسمي المفرد من النعت والصفة المشبهة، في غالب باب المعاني والدلالات أن كلّ تعبير اصطلاحي قد يكون نعتاً أو صفة مشبهة، والعكس لا يصح، فليس كلّ نعت أو صفة مشبهة تعبيراً اصطلاحياً. والضابط الثاني أن السياق له حضور رئيس في تمييز التعبير الاصطلاحي.
- أن التعبير الاصطلاحي المفرد الاسمي يكون مفرداً، بلا ثكأة، ويكون بثكأتين، موصوف ومضاف إليه، أحدهما أو كليهما، وهذا لا يُخرجه عن التعبير الاصطلاحي المفرد، لأن طبيعة التعبيرات الاصطلاحية المركبة من كلمتين أو أكثر تسلك مسلكاً مختلفاً، ويُشكّل التركيب كلّ تعبيراً واحداً لا يمكن فصله، والنظر إليه منفرداً.
- أن جلّ التعبيرات الاصطلاحية - موضوع البحث - يمكن أن ندرجها في الصفات المشبهة.
- إن ثمة سبباً موضوعياً لصرف الدارسين العرب المحدثين عن هذا التعبير الاصطلاحي، يتعلق بتركيز الدراسات الغربية على التعبيرات الاصطلاحية المركبة.

- أَنَّ الْمَكْتَبَةَ الْعَرَبِيَّةَ بِحَاجَةٍ مَاسَّةٍ إِلَى مُعْجَمٍ مُتَخَصِّصٍ فِي رَصْدِ التَّعْبِيرَاتِ الاصْطِلَاحِيَّةِ الْمُفْرَدَةِ، وَتَسْجِيلِهَا، وَبَيَانِ نُزُوجِهَا وَانْحِرَافِهَا عَنْ مَعْنَاهَا الْأَصْلِيِّ، فِي أَنْمَاطِهَا وَتَشْكَلاتِهَا كَافَةً. وَبَعْدُ، فَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الدِّرَاسَةُ فَاتِحَةً خَيْرٍ لِدِرَاسَاتٍ تَالِيَةٍ، فِي مَوْضُوعِ التَّعْبِيرِ الاصْطِلَاحِيِّ الْمُفْرَدِ، الَّذِي غُمِطَ حَقُّهُ، وَغُمِرَ بَحْثُهُ.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَوَّلًا وَآخِرًا

المصادر والمراجع

• الكتب:

- ابن الأثير، ضياء الدين، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق: أحمد الحوفي، وبدوي طبانة، دار نهضة مصر.
- الأخفش، علي بن سليمان، الاختيارين، تحقيق: فخر الدين قباوة، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط1، 1999م.
- الأزهرى، محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد مرعب، دار إحياء التراث، ط1، 2001م.
- الأصمعي، أبو سعيد عبد الملك بن قُريب، الإبل، تحقيق: حاتم الضامن، دمشق، ط1، دار البشائر.
- خلق الإنسان، المكتبة الشاملة.
- ابن الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم م. شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، تحقيق: عبد السلام هارون، ط5، مصر، دار المعارف.
- (1981م)، المذكر والمؤنث، تحقيق: عبد الخالق عضية، وزارة الأوقاف، مصر، 1981م.
- البنديجي، أبو بشر اليمان بن أبي اليمان، النقفية، تحقيق: خليل إبراهيم العطية، بغداد، وزارة الأوقاف، مطبعة العاني، بغداد، 1976م.
- الجاحظ، عمرو بن بحر، البُخلاء، دار ومكتبة الهلال، بيروت ط2، 1419هـ.
- الحيوان، دار الكتب العلمية، ط2، 2003م.
- المحاسن والأضداد، بيروت، دار ومكتبة الهلال، 1423هـ.
- جبل، محمد حسن جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، مكتبة الآداب، ط1، 2010م.
- الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حمّاد، الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت ط4، 1987م.
- ابن خالويه، الحسين بن أحمد، ليس في كلام العرب، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، مكة المكرمة، ط2، 1979م.
- الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد، غريب الحديث، تحقيق عبد الكريم الغرياني، دار الفكر، دمشق، 1982م.
- الخليل، الخليل بن أحمد. العين، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بيروت.
- داوود، محمد محمد، معجم التعبير الاصطلاحي في العربية المعاصرة، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2003م.
- ابن درستويه، أبو محمد عبد الله بن جعفر، تصحيح الفصيح، وشرحه، تحقيق محمد بدوي المختون، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، 1998م.
- ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي بعلبكي، دار العلم للملايين، ط1.
- الدميري، محمد بن موسى، حياة الحيوان الكبرى، الدميري، محمد بن موسى، ط2، دار الكتب العلمية، ط2، 1424هـ.

- الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق جماعة من المختصين، الكويت، وزارة الإرشاد والأنباء، المجلس الوطني للثقافة، الكويت، 1965-2001م.
- الزجاجي، عبد الرحمن بن إسحاق، أخبار الزجاجي، المكتبة الشاملة.
- الزمخشري، محمود بن عُمر، الفائق في غريب الحديث والأثر، تحقيق: علي محمد البجّاي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، لبنان، دار المعرفة، ط2، لبنان.
- أساس البلاغة، تحقيق: محمد عيون السود، ط1، دار الكتب العلمية، ط1، 1998م.
- المستقصى من أمثال العرب، ط2، بيروت، دار الكتب العلمية، ط2.
- ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق، إصلاح المنطق، دار إحياء التراث العربي، 2002م.
- كتاب الألفاظ، تحقيق: فخر الدين قباوة، ط1، مكتبة لبنان ناشرون.
- ابن سلام. القاسم أبو عبيد، (1980م) الأمثال، تحقيق: عبد المجيد قطامش، دار المأمون للتراث، ط1، 1980م.
- غريب الحديث، تحقيق: محمد عبد المعين خال، ط1، حيدر آباد، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، ط1، 1964م.
- ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل، (2000م)، المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2000م.
- المخصص، تحقيق: خليل جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1.
- ابن السيرافي، يوسف بن أبي سعيد السيرافي، شرح أبيات سيبويه، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية، 1974م.
- الشيباني، أبو عمرو إسحاق بن مزار، الجيم، تحقيق: إبراهيم الأبياري، القاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 1974م.
- الصاغانى، رضي الدين الحسن بن محمد، التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، مجموعة من المحققين، القاهرة، مطبعة دار الكتب، 1970-1979م.
- الشوارد، تحقيق مصطفى حجازي، ط1، القاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ط1، 1983م.
- الغُباب، المكتبة، الشاملة.
- ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، بن عاشور، محمد الطاهر، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م.
- ابن عباد، صاحب إسماعيل، إ. (1994م)، المحيط في اللغة، صاحب، إسماعيل بن عباد، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1994م.
- ابن عبد ربه، أبو عمر شهاب الدين، العقد الفريد، شهاب الدين ابن عبد ربه، دار الكتب العلمية، ط1، 1404هـ.
- العوتبي، سلمة بن مسلم الصُحاري، الإبانة في اللغة العربية، تحقيق: د. عبد الكريم خليفة وآخرون، وزارة التراث القومي والثقافة، ط1، 1999م.
- الفارابي، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم، معجم ديوان الأدب، تحقيق: أحمد مختار عمر، القاهرة، مؤسسة دار الشعب للطباعة، 2003م.
- ابن فارس، أحمد، متخبر الألفاظ، تحقيق: هلال ناجي، ط1، بغداد، مطبعة المعارف، بغداد، ط1، 1970م.

- مجمل اللغة، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، ط2، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط2، 1984م.
- معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، 1979م.
- الفارسي، الحسن أبو علي، (1987م)، المسائل الحليّات، تحقيق: حسن هندوي، دمشق، دار القلم، دمشق، ط1، 1987م.
- الفراء، يحيى بن زياد، معاني القرآن، أحمد نجاتي وآخرون، ط1، دار المصرية للتأليف والترجمة، ط1.
- الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر، القاموس المحيط، الفيروزآبادي، ط8، بيروت، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط8، 2005م.
- ابن قتيبة، أبو محمد، عبد الله بن مسلم، الجرائيم، ابن قتيبة تحقيق: مسعود بوبو، دمشق، وزارة الثقافة.
- المعاني الكبير في أبيات المعاني، تحقيق: سالم الكرنكوي، وعبد الرحمن اليماني، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد، ط1، 1997م.
- المبرد، محمد بن يزيد، الكامل في اللغة والأدب، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار الفكر العربي، ط3، 1997م.
- أبو مسحل، عبد الوهاب بن حريش، نواذر أبي مسحل، المكتبة الشاملة.
- مظهر، إسماعيل، قاموس الجمل والعبارات الاصطلاحية، إنجليزي عربي، مكتبة النهضة المصرية، بيروت، ط1، 1949م.
- النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف، تحرير ألفاظ التنبيه، المحقق: عبد الغني الدقر، دمشق، دار القلم، بيروت، ط1، 1408هـ.
- الهروي، أبو عبيد احمد بن محمد، الغربيين في القرآن والحديث، تحقيق: أحمد المزيدي، ط1، السعودية، مكتبة نزار الباز، ط1، 1999م.
- الهنائي، علي بن الحسن، المنتخب من كلام العرب، تحقيق: محمد العُمري، جامعة أم القرى، معهد البحوث، مكة المكرمة، ط1، 1998م.

• المجلات:

- ريفالدي، ومصطفى، "المفردات الاصطلاحية في كتاب فقه المعاملات المالية المعاصرة لإثراء اللغة، مجلة راية الإسلام، مجلد2، ج2، 2018م.
- السجستاني، أبو حاتم سهل، الفرق، تحقيق: حاتم الضامن، مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد 37، 1986م.
- القاسمي، علي، التعابير الاصطلاحية، مجلة اللسان العربي، المجلد17، الجزء1، 1979م.
- هليل، محمد حلمي، الأسس النظرية لوضع معجم للمتلازمات اللفظية العربية، مجلة المعجمية، تونس، عدد 12-13، 1997م.

References:

- Ibn al-Athīr. D, al-mthal al-sā'ir fī adab al-Kātib wa-al-shā'ir, Diyā' al-Dīn Ibn al-Athīr, taḥqīq : Aḥmad al-Ḥūfī, wbdwy Ṭabānah, Dār Nahḍat Miṣr.
- al-Akhfash, 'A. (1999M) al-Ikhtiyārayn, taḥqīq : Fakhr al-Dīn Qabāwah, Ṭ1, Bayrūt, Dār al-Fikr al-mu'āṣir.
- al-Azhārī, M. (2001M), Tahdhīb al-lughah, taḥqīq : Muḥammad Mur'ib, Ṭ1, Dār Iḥyā' al-Turāth.
- al'ṣm'ī, 'A. al-ibil, taḥqīq : Ḥātim al-Dāmin, Ṭ1, Dimashq, Dār al-Bashā'ir.
- al'ṣm'ī, 'A. khalq al-insān, al-Maktabah al-shāmilah.
- Ibn al-Anbārī, M. sharḥ al-qaṣā'id al-sab' al-Ṭawwāl al-jāhiliyyāt, taḥqīq : 'Abd al-Salām Hārūn, ṭ5, Miṣr, Dār al-Ma'ārif.
- Ibn al-Anbārī, M. (1981M), al-mudhakkar wa-al-mu'annath, taḥqīq : 'Abd al-Khālīq 'Uḍaymah, Miṣr, Wizārat al-Awqāf.
- al-Bandanījī, Y. (1976m), al-Taḥfiyah, taḥqīq : Khalīl Ibrāhīm al-'Aṭīyah, Baghdād, Wizārat al-Awqāf, Maṭba'at al-'Ānī.
- al-Jāhiz, 'A. (1419H), al-bukhlā', ṭ2, Bayrūt, Dār wa-Maktabat al-Hilāl.
- al-Jāhiz, 'A. (2003m) al-ḥayawān, ṭ2, Bayrūt, Dār al-Kutub al-'Ilmiyah.
- al-Jāhiz, 'A. (1423h), al-Maḥāsin wa-al-aḍḍād, Bayrūt, Dār wa-Maktabat al-Hilāl.
- Jabal, M. (2010m), al-Mu'jam al-ishtiqaqī al-mu'ṣṣal li-alfāz al-Qur'ān al-Karīm, Ṭ1, Maktabat al-Ādāb.
- al-Jawharī, I. (1987m), al-ṣiḥāḥ, Tāj al-lughah wa-ṣiḥāḥ al-'Arabīyah, al-Jawharī, taḥqīq : Aḥmad 'Abd al-Ghafūr 'Aṭṭār, ṭ4, Bayrūt, Dār al-'Ilm lil-Malāyīn.
- Ibn Khālawayh, Ḥ. (1979m), laysa fī kalām al-'Arab, taḥqīq : Aḥmad 'Abd al-Ghafūr 'Aṭṭār, ṭ2, Makkah al-Mukarramah.
- al-Khaṭṭābī, Ḥ. (1982m), Gharīb al-ḥadīth, taḥqīq 'Abd al-Karīm al-Gharbāwī, Dimashq, Dār al-Fikr, Dimashq.
- al-Khalīl, Kh. al-'Ayn, taḥqīq : Maḥdī al-Makhzūmī, wa-Ibrāhīm al-Sāmarrā'ī, Bayrūt, Dār wa-Maktabat al-Hilāl.
- Dāwūd. M, (2003m), Mu'jam al-ta'bīr al-iṣṭilāḥī fī al-'Arabīyah al-mu'āṣirah, al-Qāhirah, Dār Gharīb lil-Ṭibā'ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī'.
- Ibn drstwyh. 'A (1998M), taṣḥīḥ al-faṣīḥ, wa-sharāḥu, taḥqīq Muḥammad Badawī al-Makhtūn, al-Qāhirah, al-Majlis al-A'lá lil-Shu'ūn al-Islāmiyah.
- Ibn Durayd. M, Jamharat al-lughah, taḥqīq : Ramzī Ba'labakkī, Ṭ1, Dār al-'Ilm lil-Malāyīn.

- al-Damīrī. (1424h), ḥayāt al-ḥayawān al-Kubrā, al-Damīrī, Muḥammad ibn Mūsā, ʔ2, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah.
- al-Zubaydī. M, (1965-2001m), Tāj al-‘arūs min Jawāhir al-Qāmūs, taḥqīq Jamā‘at min almkhtṣṣyn, al-Kuwayt, Wizārat al-Irshād wa-al-Anbā’, al-Majlis al-Waṭanī lil-Thaqāfah.
- al-Zajjājī, Akhbār al-Zajjājī, al-Zajjājī, ‘Abd al-Raḥmān ibn Ishāq.
- al-Zamakhsharī. M, al-fā’iq fī Gharīb al-ḥadīth wa-al-athar, taḥqīq : ‘Alī Muḥammad albjjāwy, wa-Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, ʔ2, Lubnān, Dār al-Ma‘rifah.
- al-Zamakhsharī. M, (1998M), Asās al-balāghah, taḥqīq : Muḥammad ‘Uyūn al-Sūd, ʔ1, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah.
- al-Zamakhsharī. M, almkṣṣā min Amthāl al-‘Arab, ʔ2, Bayrūt, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah.
- Ibn al-Sikkīt. Y, (2002M), Iṣlāḥ al-mantiq, Dār Ihya’ al-Turāth al-‘Arabī.
- Ibn al-Sikkīt. Y, Kitāb al-alfāz, taḥqīq : Fakhr al-Dīn Qabāwah, ʔ1, Maktabat Lubnān Nāshirūn.
- Ibn sllām. Q, (1980m) al-amthāl, taḥqīq : ‘Abd al-Majīd Qaṭāmish, ʔ1, Dār al-Ma’mūn lil-Turāth.
- Ibn sllām. Q (1964m), Gharīb al-ḥadīth, taḥqīq : Muḥammad ‘Abd al-Mu‘īn Khāl, ʔ1, Ḥaydar Ābād, Maṭba‘at Dā’irat al-Ma‘ārif al-‘Uthmānīyah.
- Ibn sydh. ‘A, (2000M), al-Muḥkam wa-al-Muḥīṭ al-A‘zam, Ibn sydh, taḥqīq : ‘Abd al-Ḥamīd Hindāwī, ʔ1., Bayrūt, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Bayrūt.
- Ibn sydh. ‘A, (1996m), almkḥṣṣ, taḥqīq : Khalīl jffāl, ʔ1, Bayrūt, Dār Ihya’ al-Turāth al-‘Arabī.
- Ibn al-Sīrāfī. Y, (1974m), sharḥ abyāt Sībawayh, taḥqīq : Ṭāhā ‘Abd al-Ra’ūf Sa’d, Maktabat al-Kullīyāt al-Azharīyah.
- al-Shaybānī. I, (1974m), aljym, taḥqīq : Ibrāhīm al-Abyārī, al-Qāhirah, al-Hay’ah al-‘Āmmah li-Shu’ūn al-Maṭābi‘ al-Amīrīyah, al-Qāhirah.
- al-Ṣaghānī. R, (1970-1979), al-Takmilah wāldhīl wa-al-ṣilah li-kitāb Tāj al-lughah wa-ṣiḥāḥ al-‘Arabīyah, majmū‘ah min al-muḥaqqiqīn 1970-1979m, al-Qāhirah, Maṭba‘at Dār al-Kutub.
- al-Ṣaghānī. R (1983m), al-Shawārid, taḥqīq Muṣṭafā Hījāzī, ʔ1, al-Qāhirah, al-Hay’ah al-‘Āmmah li-Shu’ūn al-Maṭābi‘ al-Amīrīyah.
- al-Ṣaghānī, R. al-‘ubāb, al-Maktabah, al-shāmilah.
- Ibn ‘Āshūr. M (1984m), al-Taḥrīr wa-al-tanwīr, ibn ‘Āshūr, Muḥammad al-Ṭāhir, Tūnis, al-Dār al-Tūnisīyah lil-Nashr.
- Ibn ‘bbād. I, (1994m), al-muḥīṭ fī al-lughah, al-Ṣāhib, Ismā‘īl ibn ‘bbād, taḥqīq : Muḥammad Ḥasan Āl Yāsīn, ʔ1, Bayrūt, ‘Ālam al-Kutub.
- Ibn ‘Abd Rabbih. Sh, (1404h), al-‘Iqd al-farīd, Shihāb al-Dīn Ibn ‘Abd Rabbih, ʔ1, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah.
- al-‘Awtabī, al-Ibānah fī al-lughah al-‘Arabīyah, Salamah ibn muslim al-‘Awtabī al-Ṣuḥārī, taḥqīq : D. ‘Abd al-Karīm Khalīfah wa-ākharūn, Wizārat al-Turāth al-Qawmī wa-al-Thaqāfah, ʔ1, 1999M : 4/654.

- al-Fārābī. I, (2003m), Mu‘jam Dīwān al-adab, təhqīq : Aḥmad Mukhtār ‘Umar, al-Qāhirah, Mu’assasat Dār al-Sha‘b lil-Şihāfah.
- Ibn Fāris. U, (1970m) mtkhyr al-alfāz, təhqīq : Hilāl Nājī, T1, Bağhdād, Mətbə‘at al-Ma‘ārif, Bağhdād.
- Ibn Fāris. U, (184m), Muġmal al-lughah, təhqīq : Zuhayr ‘Abd al-Muḥsin Sultān, t2, Bayrūt, Mu’assasat al-Risālah.
- Ibn Fāris. U, (1979m), Mu‘jam Maqāyīs al-lughah, təhqīq : ‘Abd al-Salām Hārūn, Dār al-Fikr.
- alfārsī. H, (1987m), al-masā’il alḥlbyyāt, təhqīq : Ḥasan Hindāwī, T1, Dimashq, Dār al-Qalam, Dimashq.
- al-Farrā’. Y, ma‘ānī al-Qur’ān, Aḥmad Najātī wa-ākharūn, T1, Dār al-Miṣrīyah lil-Ta’līf wa-al-Tarjamah ..
- al-Fīrūzābādī. M, (2005m), al-Qāmūs al-muḥīt, al-Fīrūzābādī, t8, Bayrūt, Mu’assasat al-Risālah, Bayrūt.
- Ibn Qutaybah. M, aljrāthym, Ibn Qutaybah təhqīq : Mas‘ūd Būbū, Dimashq, Wizārat al-Thaqāfah.
- Ibn Qutaybah. M, (1997m), al-ma‘ānī al-kabīr fī abyāt al-ma‘ānī, təhqīq : Sālim alkrnkwy, wa-‘Abd al-Raḥmān al-Yamānī, T1, Ḥaydar Ābād, Mətbə‘at Dā’irat al-Ma‘ārif al-‘Uthmānīyah.
- al-Mibrad. M, (1997m), al-kāmil fī al-lughah wa-al-adab, təhqīq : Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, t3, al-Qāhirah, Dār al-Fikr al-‘Arabī.
- Abū Mişhal. ‘A, Nawādir Abī Mişhal, al-Maktabah al-shāmilah.
- Mazhar. I, (1949m), Qāmūs al-Jamal wa-al-‘ibārāt al-iştilāḥīyah, Injilīzī ‘Arabī, T1, al-Qāhirah, Maktabat al-Nahḍah al-Miṣrīyah.
- al-Nawawī. M (1408h), təhrīr alfāz al-Tanbīh, al-muḥaqqiq : ‘Abd al-Ghanī al-Daqr, T1, Dimashq, Dār al-Qalam.
- alhrwī. U (1999M), alghrybyn fī al-Qur’ān wa-al-ḥadīth, təhqīq : Aḥmad al-Mazīdī, T1, al-Sa‘ūdīyah, Maktabat Nizār al-Bāz.
- al-Hanā’ī. ‘A, (1989m), almntkhab min kalām al-‘Arab, təhqīq : Muḥammad al‘umry, T1, Makkah al-Mukarramah, Jāmi‘at Umm al-Qurá, Ma‘had al-Buḥūth.

***Journal’s:**

- ryfāldy, wa-Muşţafá, (2018m) "al-Mufradāt al-iştilāḥīyah fī Kitāb fiqh al-mu‘āmalāt al-mālīyah al-mu‘āşirah li-ithrā’ al-lughah, Majallat Rāyah al-Islām, mjld2, j2.
- alssijistānī. S (1986m), alfarq, təhqyq : Ḥātim al-Ḍāmin, Majallat al-Majma‘ al-‘Ilmī al-‘Irāqī, al-mujallad 73.
- al-Qāsimī. ‘A, (1979m), al-Ta‘ābīr al-iştilāḥīyah, Majallat al-lisān al-‘Arabī, almjld17, aljz’1.
- Hulayyil. M, (1997m), al-Usus al-naẓarīyah li-waḍ‘ Mu‘jam lil-mutalāzimāt al-lafẓīyah al-‘Arabīyah, Majallat al-mu‘jamīyah, Tūnis, ‘adad 12-13

